



المسابقة الدراسية

أولاً

1- تكونون لى شهوداً

المسابقة الدراسية مقررة على جميع المشتركين فى أى مسابقة

أولاً: معنى كلمة "شهود"

نسمع هذه الكلمة باستمرار فى ساحات المحاكم: "شاهد إثبات" و"شاهد نفى".. ومعناها أن الأول شاهد بعينيه الحدث، وهو يثبت ذلك، ويقر به أمام المحكمة.. أما الآخر فهو "شاهد نفى"، ينفى حدوث الأمر، ويؤكد ذلك بأنه كان حاضراً فى المشهد، ولم يحدث ما ادعى به البعض!

الشهادة - إذن - معناها "المشاهدة" بأب العينين، ولا يصح أن يكون الشاهد لم ير بعينه ما يحدث، بل سمع بأذنيه من بعض الناس.

نوعان من المشاهدة :

1- المشاهدة بالعين المجردة: مثل الآباء الرسل، الذين شاهدوا الرب يسوع، شهدوا عنه، كما يقول معلمنا يوحنا: "الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا" (1يو 1:3).

لقد عاصر الآباء الرسل أيام التجسد الإلهى، وعاشوا مع الرب يسوع تلاميذاً له، كل فترة الخدمة الجهارية، حينما بلغ سن الثلاثين، وحتى آلامه، وموته، وقيامته، وظهوراته، ووعده لهم بالروح القدس، وحدث هذا الوعد فعلاً، والملء به، ثم الخروج للكراسة فى كل أنحاء العالم. لقد قيل عنهم: أنهم "فتتوا المسكونة"! قالها الحاكم بقصد الفتنة الضارة، ونقلها نحن

بقصد الأفتنان بجمال المسيحية، ودورها الفريد في خلاص الإنسان، في كل أنحاء العالم، وطول الزمان، وإلى الأبد!

2- المشاهدة بالإيمان: ومعناها أن نؤمن بما قاله الآباء الرسل في شهادتهم وكرزتهم، واثقين في صدقهم، ويدعم ذلك "العقل" أيضاً، حيث يشهد التاريخ، وتشهد الآثار، والمخطوطات، والحفريات، وأقوال الآباء، وأحاديث المؤرخين المعاصرين، عن صدق كرازة الرسل، وسرعة إنتشار المسيحية، لأنها كانت شوق اليهود والأمم على حد سواء، فاليهود كانوا يصرخون مع إشعياء النبي: **"إِنَّكَ تَشَقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ!"** (إش 1:64)، والأمم كانت تصرخ مع الفلاسفة، منتظرين المخلص الذي تنتظره البشرية، ليخلصها من فسادها، وموتها، ويبعثها إلى خلود أبدي!

ثانياً: معنى الشهادة للمسيح

الشهادة معناها أن يقول الإنسان بتصرفاته، أنه "شاهد" للمسيح، في قلبه بالإيمان، وأصبح الرب رقيباً على كل حياته، وبدأ الناس يرون السيد المسيح فيه: في فكره، ومشاعره، وحواسه، وسلوكياته. والرسول بولس يوصينا قائلاً: **"لِيَجَلِّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ"** (أف 3:17).. ويقول أيضاً: **"الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ"** (كو 1:27). ومن هاتين الآيتين، يصير السيد المسيح الساكن فينا سبباً للخلاص، وواعداً بالمجد الأبدي!



الخلاص: أي التخلص مما فعلته الخطية فينا:

? الخطية الجدية: التي أخذناها بالطبيعة من أبينا آدم.

? الخطايا الفعلية: التي نمارسها كل يوم.

أولاً: الخطية الجدية

نتخلص منها بالمعمودية، حينما نموت مع السيد المسيح ونقوم معه في جرن المعمودية.. **"كُلٌّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ. فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ هَكَذَا نَسَلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ"** (رو 6:3-4)، وفي هذه الآية عدة حقائق:

1- ضرورة المعمودية: لتجديد الإنسان من الخطية الأصلية.

2- طقس المعمودية: إنها تكون بالتغطيس في الماء (مثالاً للدفن).

3- ماء المعمودية: فالدفن فى التراب موت كامل، والدفن فى الهواء موجود باستمرار، أما فى الماء فلأن الماء للأغتسال، والحياة.. فالماء يغسلنا ويحيينا!

4- تجديد المعمودية: إن الإنسان يخرج من جرن المعمودية جديدًا ومتجددًا، بالروح القدس.

ثانيًا: الخطايا الفعلية

تجديد المعمودية لا يعنى تعقيم الإنسان تمامًا من الخطية، وإلا نكون قد فقدنا حريتنا.. المعمودية قوة هائلة للتجديد، فيها "إِذْ خَلَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَلَيْسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ" (كو 3:9-10)، وهذا الجديد، "يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا" (2كو 16:4)..

من هنا تكون حياة الإنسان:

1- تجديدًا فى الطبيعة: بالمعمودية. 2- تجديدًا فى السيرة: بالتوبة المستمرة.

3- تجديدًا للجسد: حينما نخلعه.. ونقوم بجسد نورانى!

ولا توبة بدون إعراف أمام الكاهن، فهذا ما طلبه منا الكتاب المقدس، حينما أعلننا أن السيد المسيح "تَفَخَّ وَقَالَ لَهُمْ: أَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ عَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُعْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكْتُمْ" (يو 20:22-23)، "فَكُلُّ مَا تَرَبِّطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ" (مت 19:16).

هذا السلطان "سلطان الحل والربط"، أعطاه السيد المسيح لرجال الكهنوت - خلفاء الرسل - ويستوجب منا الإعراف القلبي والشفوى أمام الكاهن، ليحلنا (حينما تكون توبتنا صادقة)، ويربطنا (حينما تكون توبتنا ناقصة أو نتمسك بخطية معينة أو خصومة أو حقد).

حينئذ يثمر فىنا الروح القدس بثماره المعهودة: "مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طَوْلٌ أَنَاةٌ، لُطْفٌ، صِلَاحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ" (غل 5:22-23). لو تأملنا هذه الثمار نجدها أساسية فى حياة المؤمن، تظهر فيه، ويلتزم بها فى حياته، وتعبّر عن صدق مسيحيته!

ثالثًا: مجالات الشهادة للمسيح

1- أشهد للمسيح فى المجال الشخصى: أى فى حياتى الخاصة "لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ" (مت 5:16)، "لِكَيْ يَكُونَ تَقَدُّمُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ" (1تى 4:15).

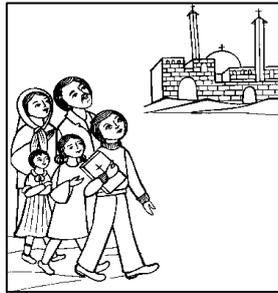
قف يا أحي الشاب أمام حروب الخطية المتعددة موقف الشهداء، فحين تحرم نفسك من لذة الخطية بفرح! وحين تمنع عن جسدك لذة الطعام بفرح! وحين تقمعه بفرح فيسهر ويصلى! وحين تستعبده بفرح فيسجد إلى الأرض مرات كثيرة، ويرفع اليدين إلى السماء مرات كثيرة ويقرع الصدر بندم كالخطاة الراجعين إلى بيت الأب! حين تحيا هذا كله فأنت في طريق الشهداء. لهذا يوصينا الرسول قائلاً: "فَاطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ." (رو 12:1)، "لأنكم قد اشتريتهم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله." (1كو 6:20).

الشاب الذي يضع نصب عينيه شعار الرسول بولس: "وَلَكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزَّيْنِ بَلْ لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ" (1كو 6:13)، ويحيا في روح التوبة الصادقة، والطلب المستمر للنعمة كل يوم، يتحول إلى هيكل للروح القدس، ويتقدس جسده وحواسه بنقاوة مباركة. ولكن هذه الحالة ممكنة من خلال الأمانة والاجتهاد والتدقيق، كما أنها رهن مواقف معينة تشهد فيها ضد الجسد وشهوته، في حياتنا كلها.

2- أشهد للمسيح في المجال الأسرى: "وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ" (يش 15:24). المسيحي الحقيقي يكون بيته مسيحياً بالحق! في السلوك، والمحبة، والخدمة، والنموذج الطيب في كل شيء.

كانت الأسرة المسيحية في الماضي نموذجاً شاهداً للمسيح المحبة، الذي كان يربط أفرادها، ويوحدهم في كيان واحد. وكان الكل حينما يتحدثون عن زواج دائم وثابت ومستمر، يقولون "زواج مسيحيين" والمطلوب الآن في البيوت المسيحية أن تشهد لمسيحها الساكن فيها حباً وتماسكاً، لا مشاكل، ولا خلافات ولا أنانية بغيضة.

وإن غاب المسيح تتمزق الأسرة، ويتوه الأولاد ويتعبون نفسياً وروحياً، ويتصور الطرف المخطئ (وعادة تكون المسئولية على الطرفين) إنه لم يفعل شيئاً خطيراً.. وتمر الأيام ويقول



الرب كلمته: "كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا" (مت 37:23).

- يا ليت الله يتكلم في القلوب!

- ويجمع شمل الأسر الممزقة!

- ويحرك الضمائر النائمة!

من أجل شهادة أمينة للمسيح، الذي مزقت الشياطين ظهره من أجلنا! ليتنا ننتبه إلى الدمار الناتج من نزوة طارئة أو شهوة دنيئة!

يأليت الرب يحل بالسلام وسط الأسر الممزقة، ويعطى توبة ونمواً للنفوس الشاردة، فما أكبر الذنب الذى نقترفه فى حق أولادنا حين يروا أسرهم ممزقة.

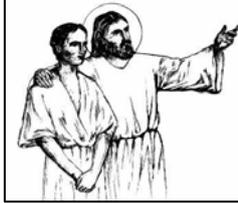
3- **أشهد للمسيح فى المجال الكنسى:** أى أن أكون عضواً حياً وفاعلاً ومثمرًا فى المجال الكنسى، كالغصن فى الكرمة، يجب أن يكون مورقاً ومزهراً ومثمرًا! (رو 12).

وهذا مجال آخر للشهادة! فحين نتأمل حياة الرب يسوع وخدمته، ثم حياة تلاميذه الرسل وأباء الكنيسة، نعرف أن منهم من باع نفسه عبداً ليتمكن من دخول مدينة ما، ومنهم من غير معالم شخصيته ليدخل مدينة أخرى. الرسول بولس جال بين القارات المختلفة يؤسس عدداً ضخماً من الكنائس، ويسعى وراء النفوس فى حب ودموع، وفى أتعاب وأسهار وضربات وسجون وميتات وجلدات ورجم، فى أخطار فى البحر والبرية وجوع وعطش وبرد وعرى.

حين نقرأ هذه القائمة الجبارة من آلام الخدمة نعرف أننا لم نصر بعد خداماً. فالخادم الحقيقى قد جهز قلبه للألم وأعد نفسه لدفع ضريبة الخدمة، وقد امتلأ فرحاً بهذه الآلام بسبب المجد الذى صاحبها ويعقبها.

فهل نبذل دماغنا لأجل الخدمة؟ وهل نعطى الرب من أوقاتنا ما نحن فى حاجة إليه؟ ومن أموالنا ما لا نستطيع الاستغناء عنه؟ ومن جهدنا رغم قلته وضعفه؟ هنا الشهادة.. فالخادم الذى يكتفى برفاهية الخدمة ومظهريتها وأمجادها، يجب أن يقف أمام نفسه، ليقدمها ذبيحة أمام الله.

4- **أشهد للمسيح فى المجال الاجتماعى:** أى أن أكون سفيراً للسيد المسيح فى المجتمع



المحيط بى، والسفير:

- خير تعبير عن مملكته أو بلاده!

- متفاعل مع المجتمع المحيط به!

- مختلف فى سلوكياته ليعبر عن ارسله!

فى الطريق نتقابل كل يوم مع أناس ذوى مبادئ مختلفة. بل أن المبادئ نفسها اهتزت أحياناً بعنف، فاختلط كل شئ، وذابت القيم الأخلاقية والدينية أمام طوفان الإعتداء اللإنسانى والتحرر المنحرف نحو المادية والإباحية والإلحاد. "فَلَا تَكُونُوا شُرَكَاءَ هُمْ.. اسْلُكُوا كَأَوْلَادِ نُورٍ" (أف5:7-8). إذن فليس جديد تحت السماء! وكل انحرافات هذا العالم ومبادئهم الخاطئة معروفة من قبل فى علم الله! "حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيئَةُ أَزْدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدًّا" (رو 5:20)، أما الإنسان الذى يتعلل بعلم الخطايا مع الناس فاعلى الإثم (مز 4:140)، يحتاج إلى وقفة صدق أمام ضميره، وأمام الله، وأمام تعليمات الكلمة.

فلنقف مواقف الشهادة أمام الانحرافات التي تسود العالم، ولا نشترك في أعمال الظلمة غير المثمرة، بل بالحرى نوبخها، فلا نختلس مع المختلسين، ولا نهمل مع المهملين، ولا نهان الخطأ في أى موقع، بل ننبه اخوتنا فى حب، لا فى ترمت أو كبرياء، ولا فى سلبية وانطواء. وما أكثر مواقف الشهادة فى التعامل مع الناس نوى الاتجاهات المنحرفة! فلا نندمج إذن فى مسالك شريرة، وزملاء منحرفين، ولا نهادنهم على أخطائهم، بل نشهد للحق مهما كانت الخسارة.

اشهد - إذن - للمسيح أمام أخوتك بحياتك المقدسة، ووداعتك، ومحبتك وخدمتك الباذلة، وكلماتك المشحونة وداعة وهدوءًا. لا تجادل فى مناقشات عقيمة تسبب الخصومات، بل أجب على الأسئلة التى تقدم إليك فى وداعة وحب، لا تتوقع مع أخوتك المسيحيين، بل انسجم فى محبة وروح جماعية مع اخوتك فى الوطن.. "فَلْيُضِي نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ" (مت 5:16).

5- أشهد للمسيح فى المجال الوطنى: بمعنى أن أضع كل هموم الوطن فى داخلى! فالمسيحى الحقيقى يحمل ملامح وطنه، وقضاياه، وهمومه، وشئونته، بكل حب، ويعمل من أجل بناء الوطن ورفعته!

وقد علمتنا دروس التاريخ أن علاقات المحبة الأصيلة، بين المسيحيين والمسلمين، هى صمام الأمان الوحيد أمام كل مشكلة تواجهنا فى هذا الوطن الحبيب. وتعتبر الكنيسة القبطية المصرية بوطنيتها عبر التاريخ، وفى مواجهة المحتل. هذا ما حدث فى حروب الفرنجة المدعوة خطأ بالصليبية، حتى أن صلاح الدين أهدى كنيستنا بالقدس "دير السلطان" مكافأة على إسهامات الأقباط فى تطهير بلادنا من المستعمر. كذلك دورنا كأقباط فى مكافحة الاحتلال الفرنسى، أو الإنجليزى، أو الإسرائيلى..

إن مهرجان هذا العام يأتى بعد ثورة يناير، واحتشاد 30 يوينه، التى خرج فيها الشعب المصرى بالملايين، يؤكد مدنية مصر، والوحدة الوطنية، والاندماج بين شركاء الوطن: المسلمين والمسيحيين. "فمصر ليست وطناً نعيش فيه، بل هى وطن يعيش فينا" تلك المقولة الخالدة التى علمنا إياها قداسة البابا شنودة الثالث...

ولذلك فحينما تم الإعتداء على بعض كنائسنا وحرقتها، رفض أخوتنا المسلمون - فى عمومهم - ما حدث، ووقفوا سلسلة بشرية تحمى كنيسة مارجرجس، وتكرر هذا فى المنيا وسوهاج وأماكن أخرى...

الرب يعطينا فى مهرجان هذا العام، وهو السنة الحادية عشر لمهرجان الكرازة المرقسية، أن نخرج:

أ- من الأقوال إلى الأفعال..

ب- ومن قوقعة الذات إلى كل من حولنا. ج- ومن الدراسات إلى الفضائل المقدسة.

ذلك كله: بنعمة الله العاملة فينا، وبالجهد الروحي الأمين تحت إرشاد أبوى.

فليعطنا الرب أن نبذل أنفسنا فى مجالات الشهادة المختلفة فيشهد لنا الروح القدس أننا شهداء بلا دماء. وهذه هى الشهادة الأمانة، التى نرجو أن نعيشها هذا العام وكل عام فى مهرجان الكرازة المرقسية.. ونعمة الرب تشملنا جميعاً.



دراسة في سفر طوبيا

2

- 1- كاتبه: يتضح أن كاتب السفر، هما طوبيا الشيخ (الأب) وطوبيا (الابن)، والذي كان نصيبه من المشاركة في أحداث السفر أكبر من نصيب والده الشيخ.
- 2- زمن كتابته: كتب السفر في القرن السابع قبل الميلاد، وبالتحديد بعد خراب نينوى سنة 612 ق.م. بسنوات قليلة.
- 3- مكان كتابتها: كتب السفر في الشتات، وبالتحديد في بلاد ما بين النهرين (العراق وإيران حالياً) أثناء السبي الآشوري بعيداً عن أورشليم.



مقدمة

طوبيا اسم عبري، يعنى طيب أو صالح أو الله طيب. هي قصة عائلة رجل تقى يسمى طوبيا، عاش في السبي الآشوري في نينوى عاصمة آشور، وتمسك بشريعة الله وأعمال الرحمة، ولاقى آلاماً كثيرة.. وكذلك فتاة تقية تسمى سارة، يموت أزواجها السبعة، وكيف تظهر رافة الله في رئيس ملائكته رافائيل، الذى صحب ابنه المسمى طوبيا وخلصه من الموت من سمكة كبيرة في البحر، وزوجه بسارة وأعاد له أمواله، وشفى طوبيا الأب.

- سفر طوبيا من الأسفار القانونية التى حذفها البروتستانت، ويقرأ هذا السفر فى رفع بخور باكر أثناء النبوات، فى الجمعة التى تسبق جمعة ختام الصوم فى الصوم الكبير.

أقسام السفر

- 1- إمكانية الحياة المقدسة، حتى وسط الأشرار والضيقات.
- 2- استجابة صلوات طوبيا وسارة.
- 3- وصايا طوبيا الأب الى ابنه.
- 4- قدسية الزواج وسموه عن كونه مجرد شهوة جسدية، ووصايا ضرورية فى الزواج والحياة الأسرية.

1- إمكانية الحياة المقدسة وسط الأشرار والضيقات (طو 1:3-15):

كان طوبيا متمسكاً بإيمانه، فلا يسجد إلا في هيكل الله في أورشليم، مع أنه كان بعيداً عنه. وكان مواظباً على تقديم البكور والعشور، محافظاً على ناموس الرب وحقوقه، مهتماً بإضافة الغرياء. وكان مواظباً على أعمال الخير، برغم كثرة الشرور والضيقات في السبي. وعندما كبر طوبيا وصار رجلاً اختار، زوجة يهودية اسمها حنة (يعنى حنان أو نعمه) من سبط نفتالي. وأنجب منها ولد أسماه طوبيا كاسمه.

يظهر هنا أن طوبيا كان أب ومرى يهتم بأسرته وتربية ابنه تربية دينية في تقوى الله، والابتعاد عن الشرور. وفي سنة 725 ق.م سبى طوبيا مع عشيرته، حيث نقله الملك شلمنصر ملك آشور إلى مدينة نينوى عاصمة آشور.

وفي هذه البلد الغربية تأثر اليهود بالأمم المحيطين بهم، وبدأوا يأكلون أطعمتهم، ويتشبهون بعاداتهم، أما طوبيا فظل متمسكاً بإيمانه يأكل الأطعمة المحللة له هو وأهل بيته، وكانت زوجته امرأة صالحة.

2- استجابة صلوات طوبيا وسارة (ص 3):

طوبيا هنا يعبر عن الطبيعة البشرية، التي تنن تحت وطأة الضغوط النفسية القاسية (نتيجة تعيير زوجته حنة)، وهو يلجأ إلى الصلاة والدموع بدلاً من أن يركن إلى اليأس، فلقد عانى الآلام. وطلب الموت هنا.. هو تعبير عن شدة الآلام والاحتياج إلى معونة عاجلة، و أما عبارة طوبيا هنا (وَمُرْ أَنْ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَأُصْبِحَ تَرَابًا) فقد عاد فأوضح المقصود منها (مُرْ أَنْ أَنْجُوَ مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ) وهكذا فهي لا تعنى اليأس في مفهومه المجرد (طو 3:1-6).

سارة اسم عبرى معناه (أميرة) أما زَعُوئِيلَ والدها فهو عبرى كذلك معناه (صديق الله). تعاني سارة هنا نفس المعاناة التي تكبدها طوبيا، إذ تتعرض لنفس الضغوط النفسية، ولكن من جارية تعمل في بيتها، وتتلخص ضيقة سارة في أنها تعرضت لأذية شيطان اسمه أزموداؤس (كلمة فارسية تعنى روح العنف) تسبب في قتل أزواجها السبعة، وذلك في الليلة الأولى للزواج، وقد سمح الله للشيطان بأن يجرب البشر لتنتقيتهم، ولكي يضاعف لهم الإكليل عن احتمالهم.

صلت سارة إلى الله بدموع ومكثت في حجرتها ثلاثة أيام وثلاث ليالي، في صوم وصلاة بدون تنمر، وطلبت منه أن يرفع عنها العار (طو 3:10-23).

كان الملاك رافائيل يرفع صلوات كل من طوبيا وسارة إلى حضرة الرب (مجد الله)، وها قد استجيب الصلوات وسمع الله لأنين المتضايقين (طو 3:24-25).

3- وصايا طوبيا الأب إلى ابنه (طو 4):

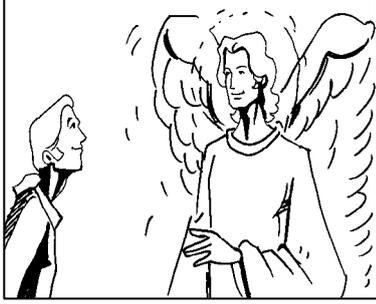
- 1- يوصى طوبيا الشيخ ابنه بضرورة إكرام والدته، بسبب تعيها في ولادته وتربيته.
- 2- وقد كان طوبيا مثلاً رائعاً في تقديره لهذه العادات (أى إكرام أجساد الموتى)، فأوصاه أن يدفن جسد والدته بجوار جسده، وهذا يظهر محبته لها، ومدى قدسية الزواج المسيحي واحترام ومحبة الزوجين لبعضهما حتى الموت.
- 3- أوصاه أن يعطى صدقة، وأن يكون رحيماً، ولا يهمل الفقير، وأيضاً أوضح له بركات الصدقة والعطاء بمحبة.
- 4- حذره من خطية الزنا فيكتفى بعلاقته بامرأته، فليس له عذر أن ينظر أو يفكر في أى امرأة أخرى.

4- قدسية الزواج وسموه عن كونه مجرد شهوة جسدية، ووصايا ضرورية في الزواج والحياة الأسرية:

- 1- الزواج ليس لإشباع شهوة الجسد كما يفعل الحيوانات في معاشرتها أثناء موسم التزاوج، ولكنه في البشر له هدف أسمى، لأن الله يسمح للإنسان بأن يشاركه عمل الخلق. فلو كان الزواج هو بهدف إشباع الشهوة الجنسية، لصار علاقة زنا ولكن قانونية ويعقد. أما في المسيحية لا يكون كذلك.. إذ يصير الاثنان جسداً واحداً بالزواج، ولا تكون العلاقة الشهوانية هدفهما - بل تكوين بيت وأسرة مسيحية هو الهدف السامى. وهناك البعض من ذوى القامات الروحية العالية الذين يبدأون حياتهم الزوجية بخلوة ثلاثة أيام في الدير، كما بدأ طوبيا حياته الزوجية. ولكن هذه درجة عالية ليست للكل.

- 2- نرى أن الكتاب المقدس لم يغفل أى نقطة - لأنه موحى به من الروح القدس - لذلك يذكر أنه "اتخذوا وليمة العرس بخوف الله" وكلمة بخوف الله هنا لا تمنع الفرح مع الأهل والأصدقاء، ولكن يجب ألا ننسى وجود الله، وأن الاحتفال يجب أن يليق بسر الزيجة الذى يحل فيه الروح القدس على العروسين، وأن تتحلى العروس بالحشمة

والوقار "كُلُّهَا مَجْدٌ ابْنَةُ الْمَلِكِ فِي خَدْرِهَا" (مز 13:45). فتقدير الجمال لا يقاس بالعرى. ولكن على العكس تماماً.. فكم تكون هذه الابنة قد تربت في خوف الله، واحتشام السلوك، والمظهر.. وعبثاً يخلطون بين الرقى والجمال مع العرى!!



3- وصايا الملاك لطوبيا نحو الحياة الزوجية:

" فَقَالَ لَهُ الْمَلَاكُ رَافَائِيلُ: اسْتَمِعْ فَأَخْبِرَكَ مِنْ هَمِّ الَّذِينَ يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَقْوَى عَلَيْهِمْ أَنَّ الَّذِينَ يَتَزَوَّجُونَ فَيَنْفُونَ اللَّهَ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَيَتَفَرَّغُونَ لَشَهْوَتِهِمْ كَالْفَرَسِ وَالْبَعْلِ الَّذِينَ لَا فَهْمَ لَهُمَا أَوْلَيْكَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ " (طو 6: 16، 17).

فالشيطان لا يقوى على أبناء الله. وأخبره أن الذين يقوى عليهم الشيطان هم الذين عندما يتزوجون. يبعدون الله عن قلوبهم ويتفرغون لشهواتهم.

وطلب منه إذا تم الزواج (وترك له حرية القبول أو الرفض) ألا يتم الاتحاد الزوجي بينهم إلا بعد ثلاثة أيام، ويتفرغ معها للصلوات والصوم. ويشرح له لماذا ثلاثة أيام؟؟. ففي اليوم الأول يقُدس بالصلاة. واليوم الثاني يكون مقبولاً ضمن شركة القديسين. وفي اليوم الثالث ينال البركة.

ويذكره مرة أخيرة عندما يتقدم إلى زوجته يتقدم إليها بخوف الرب، ويدافع الرغبة في إنجاب البنين، ولا تكن الشهوة هي الدافع إلى معرفة زوجته (طو 6: 18-22).

4- للسفر أثر كبير في طقس سر الإكليل في الكنيسة:

ليت الاحتشام
والوقار يعودا
إلى كل
عروس،
فلا نرخص
أجسادنا تحت
مسميات
مغلوطة، فالجمال

- أنه إلى وقت قريب كان والد العروس يأخذها من يدها، ويسير بها داخل الكنيسة حتى يصل إلى مكان عقد الإكليل حيث يسلمها للعريس، هذا ما صنعه رعوثيل والد سارة، حيث أخذها من يدها اليمنى، وسلمها ليمين طوبيا (طو 7: 15). ولكن الآن يكتفى بالسير مع العروس من الباب الخارجى حتى مدخل الكنيسة.

- كما وردت في السفر أول إشارة إلى استخدام صحيفة (عقد)

الزواج، وهو الأمر المعمول به إلى اليوم لدى جميع الكنائس والشعوب (طو 7: 16).

- كما نلاحظ أن طوبيا وسارة يتفرغان للصلاة والصوم مدة ثلاثة أيام، بعد مراسم الزواج وقبل الاحتفال بهما، وهو الأمر الذى كان متبعاً فى الكنيسة الأولى، حيث يتم طقس سر الزواج بين رفع بخور باكر والقداس الإلهي، وعندها يتناول العروسان من السرائر المقدسة ثم يتفرغان للعبادة ثلاثة أيام.

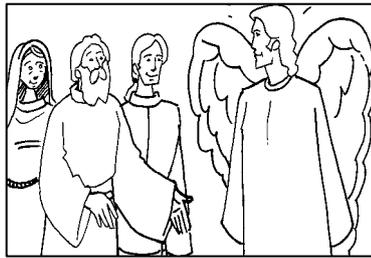
- وقد بدأ هذا الطقس فى اتخاذ موقعه فى الكنيسة اليوم، حيث يشجع الآباء على إتمام مراسم الزواج باكر يوم الأحد، عقب رفع بخور باكر، ثم يتناول العروسان من الأسرار المقدسة قبل خروجهما من الكنيسة والاحتفال مع الأهل والأصدقاء بزواجهما.

5- صلاة تبريك المنازل: أنه كان لسفر طوبيا الأثر الكبير فى تأكيد عادة وتقليد رش المنازل بالماء، ورفع البخور لتبريكها، وطرد الأرواح الشريرة منها (طو 6).

6- تقديم رعوئيل وزوجته الوصية الى ابنتهما سارة (طو 10، 11، 12، 13):
"وقالت عدناء لطيوبيا: يا ولدى وأخي الحبيب، أعادك الرب، وليتني أعيش حتى أرى أولادكما أنت وسارة ابنتي قبل أن أموت، أمام الله أسلم إليك ابنتي وديعة، فلا تحزنها جميع أيام حياتك. رافقتك السلامة، يا بنى. منذ الآن أنا أمك وسارة أحتك. ليتنا نتنعم جميعاً كل يوم من أيام حياتنا. ثم قبلتھما وتركتھما يرحلان سالمين. وانصرف طوبيا من عند رعوئيل سالماً مسروراً وهو يسبح رب السماء والأرض وملك كل شيء، لأنه أنجح سفره. وبارك رعوئيل وعدناء قائلاً: أسعدنى الله بإكرامكما جميع أيام حياتي".

وهذه هى عدناء (حنة) زوجة رعوئيل، توصى طوبيا وقد صار فى منزلة ابنها بسارة كوديعة وأمانة لديه، بكثير من المشاعر المفعمة بالود والمحبة النقية، وقد صاروا جميعاً عائلة واحدة لها علاقات حميمة، وذلك خلال أيام معدودة.

"ليتنا نتنعم جميعاً كل يوم من أيام حياتنا"، المقصود هنا تقديس الحاضر، فهو الذى نملكه فالأمس قد ذهب بكل ما فيه، والغد لا نملكه لأنه فى يد الله وحده.. ولكننا أمام واجب



اليوم وواجب اللحظة الحاضرة.. وفى تقديس الحاضر تقديس للحياة كلها، واليوم هو أجمل وأروع من الأمس والغد، ليتنا نفرح بكل ما فى اليوم من خير، لئلا تتبدد طاقتنا بين التفكير فى الأمس والقلق على الغد.

الختام: ها قد نجحت المهمة، والرب أنجح طريق

طوبيا، وصار للملاك دور ريادي في نجاح الرحلة، وها طوبيا يغادر البلاد وهو مشيع بأحر المشاعر والود، وكثير من البركة والدعاء الصالح، فالكل سعداء: طوبيا الذي استرد المال واقتنى زوجة من عند الرب، وسارة التي تخلصت من الشيطان الرديء ووجدت الزوج الصالح، ورعوييل وحنة اللذان إطمئنا على مستقبل ابنتهما وأموالهما، ثم الملاك رافائيل الذي سعد بسعادة الكل.



الكنيسة التي فى بيتك

3

كنيستى الأرثوذكسية ما أجملك فى طقوسك.. فىك جمال المعانى الروحية الإلهية التى تنطوى عليها الصلوات والطقوس، لنكتشف العمق العجيب الكائن فى كل طقس وحركة وأداء يمارس فى إتمام سر الإكليل المقدس.. هذا السر الطاهر ليتم بكل عبادة وخشوع تليق بكرامة هذا السر وقدسيته، وحلول الله فيه وعمل روحه القدوس. هذا السر الذى قال عنه الكتاب: "هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ" (أف 5:32)، هو سر الحب الذى أسسه الله فى جنة عدن، ثم أكد تأسيسه فى عرس قانا الجليل، وإتحاد الزوجين من خلال سر الزيجة المقدس يشبه إتحاد الله بالكنيسة.. ولذلك فالعلاقة الزوجية فى سر الزواج المقدس لا تتجح إلا إذا كان كل من الزوجين قد تزوج من المسيح وقبل شريك حياته تكريس قلبهم وفكرهم وجسدهم لله يتذوقوا العشرة مع المسيح قبل الزواج وأثناءه، وبالتالي يجعل من الزواج جنة عدن مقدسة كقول القديس إكليمنضس.

أولاً: شروط سر الزيجة

هذا يعنى أن سر الزيجة يستوجب الشروط الثلاثة التى يستلزمها كل سر من الأسرار الأخرى وهى:

1- قابل السر:

كالمعتد فى المعمودية والميرون، هكذا الخطيبان فى سر الزيجة المقدسة. يتقدمان إلى هذا السر المقدس بناء على مواصفات معينة مثل:



- السن القانونية (16 للخطيبة، 18 للخطيب).
- عدم وجود موانع قرابة أو موانع شرعية أخرى.
- الرضى الكامل للطرفين.
- الإستعداد الروحي المناسب كالاقرار والتناول.
- الإستعداد الفكرى والنفسى والإجتماعى.

- الفهم السليم لمعنى الزواج فى المسيحية.

2- صلوات السر ومادته:

كل شىء "يُقَدَّسُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ" (1تى 5:4)، وهكذا الخطيبان.. فبعد صلوات طويلة يجب أن ينتبها إليها فى خشوع، وقرارات من رسائل معلمنا بولس، ومن الإنجيل المقدس، وسفر المزامير تشرح أبعاد الزواج المسيحى، وبعد دهن الخطيبين بالزيت المقدس المصلى عليه وفوق الكل بعد الرسم ثلاث مرات بإسم الثالوث القدوس، يحل روح الله على الخطيبين، ويوحدهما ليصيرا كيانًا واحدًا فى المسيح.



3- الكاهن القانونى:

وهذا أساس فى فاعلية السر، فهو كاهن مشرطن أن يكون لديه الصلاحيات الكنسية المناسبة لتأدية هذا السر المقدس. وبالطبع فهى تحوى إلى جانب السمات الروحية، والأبوة للعروسين، الرسامة القانونية، والاستمرار فى الصلاحية الكنسية.

لهذا ترفض المسيحية الزواج المدنى، أو الزواج العرفى، أو الزواج المختلط.. لأن الأمر سر مقدس إلهى يستلزم صلوات قانونية، بها نستدعى روح الله ليبارك ويقدر ويوحدهم العروسين.

فهل هذا ممكن فى أى من الزيجات التى ذكرناها: المدنى، أو العرفى، أو المختلط؟ قطعاً لا.. فهى زيجات بشرية ليست بالله وليست منه.

ثانياً: طقس الزيجة المقدس

يشتمل على خطوات متتالية هامة.. والحقيقة أنها كانت تمارس بين رفع بخور باكر وبين القداس الإلهى، تماماً كطقوس الرهبنة الآن. فكما أن الراهب يقترن بالرب، هكذا العروسان بأحدهما الآخر فى الرب. ولهذا فهما مستعدان للتناول من الذبيحة المقدسة، كأول عمل يمارسه بعد عقد الزواج مباشرة.

كما أن عادة الآباء القدامى، المستقاة من سفر طوبيا، أن يقضى الزوجان الأيام الأولى فى تسام فوق الحسيات، تعميقاً للحب الروحى، واتحاداً بالرب وفيه.

1- عقد الأملاك: كانت صلواته تمارس عقب الخطبة مباشرة، ولكنها انفصلت عن الخطبة الآن، إذ أن الخطبة يمكن فسخها، أما صلوات الأملاك فهي بمثابة زواج شرعى حقيقى، لا يفسخ إلا لأسباب شرعية. ونحن نصليها حالياً مع صلوات الإكليل المقدس، على الأقل نأخذ منها الرشومات الثلاثة.. وهى جوهر الأمر.

2- الرشومات الثلاثة: تماماً كرشومات الخطبة: "باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين. مبارك الله الآب.. مبارك ابنه الوحيد.. مبارك الروح القدس".. وهى تمارس على الخطيبين وعلى الدبلتين، كتقديس للشريكين ولعهد المحبة الذى بينهما.

3- البولس: وهى من (أف 5:22-6:3)، وفيها ينيهننا الرسول إلى مقومات البيت المسيحى السليم: زوج يحب امرأته كنفسه، وامرأة تطيع رجلها. ويقدر ما يعطى الزوج حباً، تعطى الزوجة طاعة، وبالعكس. إنها "وصفة" رائعة لتماسك وإستمرار البيت المسيحى.

4- الإنجيل: بعد (مز 5:19) "مِثْلُ الْعُرُوسِ الْخَارِجِ مِنْ حَجَلْتِهِ.." و(مز 3:128). "امْرَأَتُكَ مِثْلُ كَرْمَةٍ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ".. يأتى الإنجيل من معلمنا (مت 1:19-



6)، الذى فيه يؤكد الرب:

- شريعة الزوجة الواحدة "مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى" (مت 4:19).

- الوحدة الكيانية للزوجين "وَيَكُونُ الْإِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً" (مت 5:19، أف 5:31).

- الاستمرارية فى الزواج "فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ" (مت 6:19، مز 9:10).
5- الطلبة: وفيها يسترحم الكاهن والشعب كله الرب، لكى يبارك العروسين كما بارك آدم وحواء، وإبراهيم وسارة، واسحق ورفقة، ويعقوب وراحيل، ويوسف وأسنات. وكما بارك عرس قانا الجليل بحضوره المجيد.

6- الصلوات الثلاثة: وفيها يطلب الكاهن بركة روحية واتحاداً حقيقياً للعروسين "ليدخلوا إلى ناموس الفرح، وليكونا فى تعاليم صادقة"، ولكى "ينعم عليهما بالرخاء والحكمة وبركات الخلاص". ويهبهما النسل الصالح "وليطهر لك يا الله الحى، ثمرة الحياة من البطن" (من صلوات الإكليل).

7- دهن الزيت: وذلك بعد صلاة خاصة على الزيت ليكون نافعا للبركة، "كسلاح للبر والعدل، ومسحة للطهارة وعدم الفساد، ونورا وجمالا لا يذبل، وتجديداً وخلصاً

لنفسيهما وجسديهما وروحيهما". .. ويرد الشماسة أمين بنعمة الفرح عند كل فقرة.

8- الإكليل والبرنس: يصلى الكاهن على البرنس والأكاليل لهما "أكاليل مجد وكرامة، بركة وخلص، فرح ومسرة، فضيلة وعدل، عزاء وثبات". وحين يلبسهما الكاهن الإكليل يعنى هذا تتويجهما فى مجد روحانى داخل كنيستهما الجديدة. وحينما يلبس العريس البرنس، يعنى ذلك أنه قد صار "كاهن الأسرة" يقدم ذبائحها اليومية من صلوات وتسابيح وعطايا على مذبح المحبة المسيحية، ومذبح القلب الداخلى أما الدبلتان فهما عهد محبة قلبى، ولذلك تتقلان من اليمين إلى اليسار "بجوار القلب".

9- الاستلام: يسلم الكاهن العروس لعريسها من خلال صلاة خاصة، ويغضى يديهما بلقافة كانت أصلاً تعطى لهما استعداداً للتناول، وهى الآن تذكير بأن يتناولوا فى أسرع فرصة.

10- الوصايا والتحليل والبركة: يوصى الكاهن كلا من الزوجين بوصايا مناسبة تحفظ المحبة، والترابط الأسرى. ثم يباركهما ويحاللها ويصرفهما مع الشعب فى سلام، بعد أن يتعهدا أمام المذبح أن يقيما المذبح العائلى: الصلاة وقراءة الكتاب المقدس يومياً، والتناول المنتظم والكثير من الأسرار المقدسة.

ثالثاً: نص وصايا العرواسين

وصايا الزوج	وصايا الزوجة
يجب عليك أيها الابن المبارك، المؤيد بنعمة الروح القدس، أن تتسلم زوجتك فى هذه الساعة المباركة بنية خالصة، ونفس طاهرة، وقلب سليم. وتجتهد فيما يعود لصالحها. وتكون	وأنتِ أيتها الابنة المباركة، العروس السعيدة، قد سمعت ما أوصى به زوجك فيجب عليك أن تكرميه وتهابيه، ولا تخالفي رأيه، بل زىدى فى طاعته على ما أوصى به أضعافاً، فقد صرت اليوم منفردة معه وهو

<p>المسئول عنك من بعد والديك. فيجب عليك أن تقابليه بالبشاشة والترحاب ولا تضجري في وجهه، ولا تضيعي شيئاً من حقوقه عليك، وتتقى الله في سائر أمورك معه، لأن الله تعالى أوصاك بالخضوع له، وأمرك بطاعته من بعد والديك. فكوني معه كما كانت أمنا سارة مطبعة لأبينا إبراهيم، وكانت تخاطبه: يا سيدي، فنظر الله إلى طاعتها له، وبارك عليها، وأعطاهما إسحق بعد الكبر، وجعل نسلها مثل نجوم السماء، والرمل الذي على شاطئ البحر. إذا سمعت ما أوصيناك به واتبعت جميع الأوامر، أخذ الرب بيدك ووسع في رزقك، وحلت البركات في منزلك، ورزقك أولاداً مباركين يقر الله بهم عينيك.</p>	<p>حنوناً عليها. وتسرع إلى ما يسر قلبها، فأنت اليوم المسئول عنها من بعد والديها. وقد تكلمتما بالإكليل السمائي والزيجة الروحانية. وحلت عليكما نعمة الله، ومتى قبلت ما أوصيت به، أخذ الرب بيدك، وأوسع في رزقك، و يرزقك أولاداً مباركين قر الله بهم عينيك، ويمنحك العمر الطويل والعيش النعمان لك العاقبة في الدنيا والآخرة.</p> 
---	--

ختاماً..

هكذا تنتهي صلوات السر في روحانية سامية، وتوجيهات مقدسة. ومع أن العروسان
ينشغلان حالياً بالصور والمجاملات الاجتماعية، وهذا غير لائق إلا أننا نرجو أن يعيدا
التأمل في صلوات السر التي غالباً ما تكون مسجلة على أجهزة تسجيل.. هنيئاً لكل عروسين
يتقبلان سر إكليهما بيد الله والكنيسة على هذا النحو وبهذا المفهوم.
ليت الرب يحفظ بيوتنا في نقاوة وتفاهم وتماسك، ويجعلها بيوتاً نموذجية تشهد للمسيح
ومؤسسها وراعيها.

من صلوات الإكليل:

2- أكاليل مجد وكرامة.. أمين

1- أكاليل النعمة غير المغلوبة.. أمين

4- أكاليل فرح ومسرة.. أمين
6- أكاليل حكمة وفهم.. أمين

3- أكاليل بركة وخلاص.. أمين
5- أكاليل تهليل وبهجة.. أمين
7- أكاليل عزاء وثبات.. أمين



النضج الروحي وتكوين أسرة

4

الارتباط الزوجى علاقة حياتية مصيرية، تستلزم استعدادًا خاصًا حتى يمكن أن يُبنى الزواج على أسس سليمة تؤدي إلى نجاحه وتضمن استمراريته. ويستلزم الزواج نضجًا إنسانيًا شاملاً لكل جوانب الحياة: (الروحية والعقلية والعاطفية والاجتماعية والاقتصادية) وهذه الجوانب تستلزم أن تبدأ فى مرحلة ما قبل الزواج بفترة وتستمر مدى الحياة.. والنضج الروحي يعد هو الأول والأهم والذي إن وجد ساعد فى بقية الجوانب الأخرى.

أولاً: ارتباط النضج الروحي وتوازن الشخصية

ليس ممكناً الفصل بين النضج الروحي وجوانب النضج الأخرى فى الشخصية الإنسانية المتكاملة، فليس الجانب الروحي مستقلاً عن الجانب العقلى أو العاطفى أو الاجتماعى أو الجسمانى، إذ أن كلاً من هذه الجوانب يؤثر ويتأثر بالجوانب الأخرى، وذلك لأن الإنسان وحدة نفسية جسمية روحية اجتماعية متداخلة ومتكاملة.. وما الشخصية الناضجة إلا محصلة لكل هذه الجوانب مجتمعة.

ولاشك فى أن الجانب الروحي يساهم بطريقة ملموسة وحاسمة فى تحقيق أكبر قدر من توازن الشخصية واستقرارها، وبالتالي يدفع بها إلى بلوغ درجة عالية من النضج ويحميها من اضطرابات وصراعات كثيرة، وذلك من خلال العلاقة الشخصية بين الإنسان والله والتي تُفسح مجالاً متمسكاً لعمل روح الله فى أعماق النفس البشرية، مما يحقق ثمراً متميزاً فى شخصية المؤمن (غل 5:22)، ودرجة عالية من نضج الشخصية وتوازنها.. هذا بالطبع إذا كان الإنسان صادقاً فى علاقته بالله، حيث الحياة الروحية الحقيقية تُثرى الشخصية ككل.

النضج الروحي ليس حالة نهائية يبلغه المؤمن، بل حالة يسعى فى اتجاهها، حسب تفاعله مع عمل روح الله الذى يعطى بسخاء.. حيث يعلمنا الآباء أن مجرد البحث عن الله هو الحصول عليه. ويقدر إستجابة المؤمن وخضوعه للرب يسوع يبدأ الروح القدس داخله

يعمل حركة تنقية مستمرة، وحركة تغيير القلب ليصير حسب قلب الله، مقتلعاً جذور الأنانية والشهوات.. وهكذا ينمو المؤمن في النعمة وفي معرفة ربنا يسوع المسيح (2بط 3:18)، "تَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ" (أف 4:15).

النضج الروحي إذن، عملية نمو مستمر تبدأ بالتعرف الشخصي بالرب يسوع من خلال التوبة وبداية الحياة المسيحية الجديدة، ويمكن أن تبقى عبر الزمن بلا توقف "إلى قِيَاسِ قَامَةِ مَلْءِ الْمَسِيحِ" (أف 4:13).. ولاشك في أن العلاقة الشخصية الحية بالرب يسوع والخضوع المستمر لإرشاد روح الله يحزّر الإنسان تدريجياً من قيود الأنانية (يو 8:36، 2كو 3:17)، ويساهم بلا شك في تحقيق النضج العاطفي، إذ يُطلق الفرد من سجن "الأنا"، ويفتحه على الآخرين في حب باذل (لا يطلب المقابل)، وعطاء دون انتظار للأخذ (1كو 13:4-8، غل 5:22-23).

ثانياً: دلائل النضج الروحي

مرة أخرى نقول: ليس هناك نضج كامل، وإنما نحن نسعى باتجاه نضج ندرك منه قدر استطاعتنا تجاوباً مع عمل النعمة.. وهذه بعض معاني ودلائل سير المؤمن في طريق النضج الروحي..

1- التمييز بين الخير والشر:

النضج الروحي يعني أن الحواس قد صارت مدرية على التمييز بين الخير والشر (عب 13:5-14)، بمعنى اكتساب حساسية داخلية فيصبح الخير طبعاً سائداً في حياة المؤمن، أي تصير القداسة من طبعه، وينمو تدريجياً في اكتسابها.

2- ممارسات روحية طويلة:

والنضج الروحي يأتي نتيجة ممارسة طويلة حريصة ومخلصة، حباً بالرب يسوع وطاعة له، فهو لا يتحقق بين يوم وليلة، فالمؤمن الجديد طفل في المسيح، ويحتاج أن ينمو تدريجياً (1كو 2:3، 11:13).. وإذا كنا نتحدث عن الزواج المسيحي، فالحاجة شديدة إلى النضج الروحي للشريكين قبل الارتباط حتى يمكن أن يُؤلّد الزواج مسيحياً، وينمو في النعمة.

3- مزيداً من العمق:

النضج الروحي أيضاً يشمل اتساع القدرة على تناول أطعمة أكثر صلابة، وهو بتعبير مسيحي يعني مزيداً من العمق، والمؤمن الساعي في طريق النضج هو من يحيا بكلمة الله، ويسلك بروحها، فيحب بالعمل والحق وليس بالكلام واللسان فقط (1يو 3:18).

4- يتجلى معدنه في المواقف الصعبة:

الإنسان الذى قطع شوطاً في طريق النضج الروحي يتجلى معدنه الأصيل في المواقف الصعبة والمفاجآت، والظروف التى تتطلب تضحية من أجل الآخرين.. هنا تظهر حقيقة الحياة الداخلية للشخص، فهل هو قد تغير من الداخل بفعل الروح القدس فأثمر فيه الروح ثماره (غل 5:22)، أم هو مسيحي شكلي؟ ويمكن بسهولة أن يتعرف كل من الشريكين في فترة الخطوبة على المعدن الروحي للآخر، وهو أمر يهم جداً الشباب الذى عزم في قلبه أن يرضى الرب في زواجه كما في عزوبته.

"لَا تَنْظُرُوا كُلَّ
وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ
لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ
وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ
لِلْآخَرِينَ أَيْضًا"
(فى 4:2)

ثالثاً: أهمية النضج الروحي

فهذا أمر لا جدال حوله، فالنضج الروحي يُترجم إلى شخصية متوازنة من ناحية، وشخصية تعيش بالمحبة من ناحية أخرى بفضل عمل روح الله فيها، والشخص المُحب لا يبحث في الزواج عن مطامع بل يسعى لإسعاد "الآخر": "لَا تَنْظُرُوا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ

لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِلْآخَرِينَ أَيْضًا" (فى 4:2).. هذا معناه زواج مبنى على شخص الرب يسوع المسيح، وبالتالي أسرة تعيش تحت نظر الله، وفي رضاه، وتستمتع برعايته. لذلك ينبغي أن يتهيأ المقبلون على الزواج روحياً، بالتوبة الحقيقية والعودة إلى حضن الله، حتى يمكن أن يؤسسوا بيتاً مسيحياً، يسكنون فيها مع الرب ويشهدون بحياتهم النقية لأسر أخرى. وهكذا تنمو الكنيسة في اتجاه الأبدية السعيدة.

المسيحي الحقيقى يكون بيته مسيحياً بالحق! فى السلوك، والمحبة، والخدمة، والنموذج الطيب فى كل شئ. والمطلوب الآن فى البيوت المسيحية أن تشهد لمسيحها الساكن فيها حباً وتماسكاً.

رابعاً: النضج الروحي والعلاقة بالله

هذه هي العلاقة الأولى والجوهرية. والبيت المسيحي يضع أحياناً لافتة في حجرة الطعام، لها معنى هام. إذ تقول: "المسيح هو رب البيت والضيف غير المنظور على المائدة والمستمع الصامت لكل حديث".

ولو سلكت الأسرة بهذا الشعار لتحولت إلى كنيسة حقيقية، وهيكل مقدساً، ترفع على



مذبحه قرابين الشكر والتسبيح.

والأسرة المسيحية كانت تحرص في القديم على تخصيص مكان للصلاة، يحوى مقصورة بسيطة للعذراء حاملة السيد المسيح، وأمامها قنديل يرمز إلى نور الإنجيل، أو شموع ترمز مع النور إلى الحب المتقانى. وأمام هذه المقصورة الشرقية

الاتجاه، ترتفع صلاة يومية (نقترح أن تكون مرة يومياً فى المساء). تصلى فيها الأسرة صلاة قصيرة (نقترح أن تكون صلاة الشكر، ومزمور ارحمنى وتحليل النوم) مع قراءة إصحاح فى الإنجيل بصوت أحد الأولاد أو البنات، ثم تختتم بصلاة قصيرة أو "ارحمنا يا الله ثم أرحمنا"، والصلاة الربانية.

إن هذا "المذبح العائلى"، سيجعل الرب مهيمناً بحبه، وحاضراً بشخصه فى هذا البيت، وكلماته سوف ترن فى آذان الصغار والكبار، وتكون سبب توبة متجددة هادئة، وصلواته سوف تكون فرصة للروح القدس ليعمل فى القلوب ليجدها، ويقدها، ويوجهها للخير والبنيان.

بل أن هذا المذبح سيكون فرصة ترابط أسرى على مستوى الروح، وليس فقط على مستوى العاطفة، وحينئذ لن يتمزق شمل الأسرة لا بين الزوجين ولا بين الأبناء فيما بعد، بل يسلك الكل فى محبة روحانية معطاءة، لا فى أنانية نفسانية منغلقة.

ختاماً:

فليحرص كل منا على أولاده، حتى يقول للرب آخر الأيام:

"هأ أَنَا وَالْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَعْطَانِيَهُمُ اللهُ" (عب 2:13).



لأن الأم "ستخلص بولادة الأولاد، إن ثبتت في الإيمان والمحبة والقداسة
مع التعلل" (1تى 15:2).

وليكن شعار الكل: "أما أنا وبيتي فنعبد الرب" (يش 15:24).



ميادين الشهادة للمسيح

5

الشهادة للسيد المسيح ليست مهمة الأسرة فحسب، بل مهمة كل مؤمن. فما فعله السيد المسيح من أجلنا يستحق منا كل شكر وتكريس. وما فعله المسيح فينا يستحق كل انتباه وجهاد. لذلك فمن المتوقع أن تشهد الأسرة المسيحية لمسيحها الذي أحبها، وسفك دمه لأجلها.

والشهادة للسيد المسيح ليست فقط عرفاناً بالجميل الذي صنعه الرب فينا، إذ خلصنا ورحمنا واختارنا أولاداً له، ولكنها أيضاً حباً للبشرية المحتاجة إلى المخلص الصالح، وتحديدًا للمعالم والملاحم التي يجب أن تكون عليها الأسرة المسيحية، بل وتعميقاً وثنيتاً لهذه النسمات الإلهية.

إن إيجابية الحياة المسيحية بركة للنفس، وبركة للآخرين، كما قال الحكيم: "النَّفْسُ السَّخِيَّةُ تُسَمِّنُ وَالْمُرْوَى هُوَ أَيْضًا يُرْوَى" (أم 25:11).



وهناك ميادين كثيرة يمكن أن تشهد فيها الأسرة للسيد المسيح الذي فداها ورعاها.. وهذه بعض الأمثلة:

1- ميدان القداسة الشخصية

فلاشك أن الدليل الأول على عمل السيد المسيح فينا هو قدرته على تقديسنا. والتقديس ليس معناه "اللاخطية" بل "اللادينونة" أي أنه من المستحيل أن يكون الإنسان "بلا خطية".. فمادنا في جسد الضعف، فنحن نئن متقلين مع الرسول: "وَيَجِي أَنَا الْإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟" (رو 7:24). "تَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ.. نَبْنُ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا" (رو 8:23).

إن فالتعثر ممكن، لكن العبودية مرفوضة. الخطأ نتيجة الضعف ورغم الجهاد والمحاولات أمر طبيعي وممكن الحدوث. لكن الخطأ نتيجة اللامبالاة والاستهتار والتحدى، أمر مرفوض، ولا بد له من وقفة لتحديد تغيير المسار. الأول يسقط ويقوم ويصير "بلا دينونة"، "إِذَا لَا شَيْءَ

مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ
الرُّوحِ. (رو 8:1). أما الثانى فيسقط ويستمر ساقطاً بحرية إرادته ورجبته الكاملة، ويحتاج
إلى زلزلة داخلية توظف ضميره وتغير مسار حياته.

القداسة فى العبرية "قدس" وفى اليونانية "آجيوس" وكلاهما تعنى "مفرز لله" أو "مخصص
لله". تماماً كالعشور "قدس للرب"، أو الأواني على المذبح "مقدسة للخدمة" أو كاهن العهد
القديم الذى كان يحمل علامة على عمامته "قدس للرب". القداسة فيها يفرز الإنسان نفسه
عن المسيرة الطبيعية لأهل العالم، ويخصص هيكل قلبه الداخلى للرب، ويجاهد أن يكون كل
حبه مكرساً للسيد المسيح.

هذه القداسة الشخصية - بنعمة الرب وجهاد الإنسان معاً - هى ميدان هام من ميادين
الشهادة للمسيح، إذ يرى الناس أعمالنا الحسنة، "يَمَجِّدُوا آبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ". (مت
16:5).

إن أكبر أثر للشباب لا ينبع من حركته الدائبة، ولا دراساته المستفيضة، بل من كونه
"نموذجاً". "وسيلة إيضاح" لعمل الله "أيقونة" تشرح فعل الروح القدس.



2- ميدان التماسك الأسرى

كانت الأسرة المسيحية فى الماضى نموذجاً شاهداً للسيد المسيح
بالمحبة، الذى كان يربط أفرادها، ويوحدهم فى كيان واحد. وكان الكل
حينما يتحدثون عن زواج دائم وثابت ومستمر، يقولون: "زواج
مسيحيين" والمطلوب الآن فى البيوت المسيحية أن تشهد لمسيحها

السكن فيها حباً وتماسكاً، لا مشاكل ولا خلافات ولا أنانية بغيضة، ولا تفكير فى الطلاق.
الناس الآن يفكرون فى الطلاق بمنتهى السرعة، ولدى أول خلاف، مع أن الطلاق
مرفوض فى العهد الجديد إلا لعة الزنا أو الارتداد عن الإيمان، لأنه إن كان الرب قد قال
فى العهد القديم - عهد ناموس: إنه "يَكْرَهُ الطَّلَاقَ" (ملا 2:16)، فكم بالأحرى فى عهد
الروح القدس والفداء المجيد!؟

الناس الآن يفكرون فى الطلاق بسبب عدم الإنجاب، وكأن الأولاد عطية بشر، أو بسبب اختلاف طباع يحتاج إلى صبر وحب مسيحي، أو بسبب مرض يحتاج إلى خدمة وبذل.. أسباب ليست من فكر المسيح، ولا من روح الله.

وقد تتمزق الأسرة، ويتوه الأولاد ويتعبون نفسيًا وروحياً، ويتصور الطرف المخطئ (وعادة تكون المسئولية على الطرفين) أنه لم يفعل شيئاً خطيراً.. وتمر الأيام ويقول الرب كلمته الغاضبة، ويحس من له ضمير حيّ، إنه لم يفعل ما يرضى الرب، بل فعل ما يرضى نفسه.



? يا ليت الله يتكلم فى القلوب!

? يا ليتته يحرك الضمائر النائمة!

? يا ليتته يجمع شمل الأسر الممزقة!

من أجل شهادة أمينة للسيد المسيح، الذى مزقت الشياطين ظهره من أجلنا! يا ليتهم ينتبهون إلى الدمار الناتج من نزوة طارئة أو شهوة دنيئة!

يارب الكنيسة حل بالسلام وسط الأسر الممزقة.. وأعط توبة ونمواً للنفوس الشاردة.. فما أكبر الجرم الذى نقترفه فى حق أولادنا.. لا فى هذا الزمن فحسب.. ولكن فى الأبدية أيضاً.

3- ميدان الخدمة الكنسية

إنه الميدان الطبيعى الذى ينبغى أن تشهد فيه الأسرة لمسيحها.. إذ تقدم خدمات مستمرة ومتكاثرة فى الكنيسة. تخدم بعشورها.. ولا تبخل به على صاحبها.. سر البركة!

وتخدم بكل طاقات أفرادها:

? الزوج بمواهبه: كمدرس أو طبيب أو مهندس أو محام...

? والزوجة بوزناتها: كموظفة، أو فى أعمال تناسبها فى الأيام الروحية والمناسبات، إذ تقوم بعمل الوجبات الغذائية، أو الملابس، أو الاشتراك فى المعارض الخيرية...

? والأولاد: منذ نعومة أظافرهم يخدمون المذبح، وإذا شبوا، يخدمون فى فصول التربية الكنسية، أو يشتركون فى مسابقات المهرجانات والأنشطة الاجتماعية المختلفة...

? والبنات: يخدمن فى الإطار المناسب لهن، خدمات تعليمية أو فى الحضانة أو المشغل أو غير ذلك.

إن خدمة الأسرة للكنيسة أمر طبيعى، لأن الأسرة هى الخلية الأولى فى تكوين الكنيسة، وهى جزء لا يتجزأ منها، بل عضو حى فيها. كما أن خدمة الأسرة فى الكنيسة، تجعل أبنائها أغصاناً حية فى كرم المسيح، فلا ينحرفون بعيداً عن طريق الملكوت، إذ يحققون إنتماءهم، ويقدمون أنشطتهم، داخل بيت الرب.



4- ميدان المحبة البائبة

وهو أدق وأعمق ميادين الشهادة، إذ تخرج الأسرة فيه من عزلتها، وتتجه إلى الخارج، إلى مفارق الطرق والسيارات، إلى الجيران، والأصدقاء، وكافة المواطنين، فى محبة لا تعرف التعصب، فالمسيح لم يتعصب لدينه، بل بالحرى حارب التعصب فى تلاميذه. وحين رفضت السامرة أن تستضيف المسيح، فكر اثنان من تلاميذه فى أن يطلبوا ناراً من السماء لتحرق السامريين. فزجرهما الرب قائلاً: "لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَى رُوحٍ أَنْتُمَا! لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ بَلْ لِيُخَلِّصَ". (لو 9: 55، 56). وبالفعل تغير التلميذان وانطلقا للخدمة فى كل الأنحاء دون تفریق بين يهودى وأمى.

السيد المسيح يحب أن يكون أولاده غاية فى اتساع القلب، ونشر الحب، وتقديم الخدمة بروح إيجابية عالية، وحين سأله فريسي - كى يبرر نفسه - قائلاً: "من هو قريبي؟" أعطاه الرب مثل: السامرى الصالح الذى خدم اليهودى الجريح، وأوضح له أن الذى يصنع معه الرحمة، هو القريب الحقيقى، وليس من يشابهه فى العرق أو الجنس.

المسيحية يتخللها محور "المحبة" منذ أول لحظة حتى إلى نهاية العالم، ومنذ أول إصحاح إلى آخر الكتاب المقدس. ويكفى أن الاسم الأفضل لله لدينا هو "الله محبة".. ولذلك فمجرد دخول الكراهية إلى قلب إنسان معناه خروج الله من هذا القلب. أما حينما يمتلك الله قلب إنسان

قال أحد الآباء الرهبان:
"إذا أغلقت
مخدعك لتخلو
إلى الله. ولم
تجد عزاءً،
فانزل إلى
الشارع، لأنك

تَكُونُونَ

31

قانا الجليل - المسابقة الدراسية

فإنه يوسع جدرانه، حتى يحب العالم كله، دون أن يتدنس بأدناسه.
فلنخدم بكل الحب، وبكل الطاقة، دون أن ننتظر الأجر أو المديح أو العوض،
وحيث يكون لنا المدح من قبل الله.. وهذا يكفيننا أجراً!.



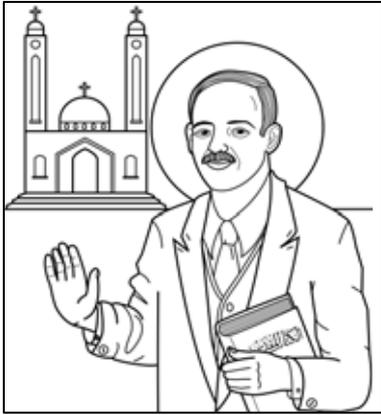
القديس حبيب جرجس

6

القديس حبيب جرجس (1876 - 1951) :

ولد بالقاهرة فى عام 1876م من والدين تقيين، وتتيح والده فى عام 1882م وهو يبلغ من العمر 6 سنوات، وأنهى دراسته بمدرسة الأقباط الثانوية فى عام 1892م، وأصبح حبيب جرجس مربيًا ومخططًا ومعلمًا للأجيال القبطية على امتداد نصف قرن، وصار أشهر واعظ فى جيله. وكان جهورى الصوت، قويًا، غزير المعلومات، يؤثر فى سامعيه، منذ عام 1900م حتى وفاته فى 21 أغسطس 1951م. وقد وقع عليه اختيار البابا كيرلس الخامس لمهمة صعبة وهى إنشاء مدرسة اكليزيكية، ولم يكن معه أى أموال للبناء، فأرسل حبيب جرجس لجمع التبرعات، فسافر حبيب جرجس إلى أنحاء مصر يتكلم ويعظ ويشجع الناس ويوضح لهم أهمية الاكليزيكية. لم يعتد لعدم الإمكانيات إنما جاهد لإيجاد الإمكانيات، لذلك حبيب جرجس يُطلق عليه (pioneer)، هو الشخص الذى يقود طريقًا، وكما قاد الأتبا أنطونيوس طريق الرهبنة، هكذا حبيب جرجس قاد طريق التعليم الدينى فى عصره.

الارشيدياكون حبيب جرجس يؤسس مدارس الأحد سنة 1900م :



ورأى حبيب جرجس أن خدمته بالوعظ وتعليم الكبار لم تكن كافية للنهوض بالكنيسة القبطية، ففكر فى الإهتمام بالأطفال الصغار فأسس مدارس الأحد سنة 1900م، وكان تأسيسه لمدارس الأحد هو العمود الرئيسى الذى قامت عليه نهضة الكنيسة القبطية فى القرن العشرين والواحد وعشرين، ولما انتشرت مدارس الأحد فى الكنائس فى ربوع مصر وقراها، رأى أنها

تحتاج إلى مناهج وكتب ولائحة فوضع لها لائحة، ومناهج وكتبًا. وشجعه على هذا الاتجاه المنشور البابوى الذى أصدره البابا كيرلس الخامس عام 1899 بضرورة تعليم الأطفال

وتعميقهم فى معرفة إيمانهم، من هنا كان الهدف الأبوى الذى وضعه القديس حبيب جرجس نصب عينيه وهو تربية الأطفال وفقاً للتعاليم المسيحية وبت روح الوطنية فيهم وتعويدهم على خدمة وطنهم.



وكان كالشعلة المنيرة تنير كل ما حولها من طاقات الشباب، فكان يحث ويشجع الشباب على الانضمام للخدمة وخاصة طلبة الكلية حتى يتمرنوا ويتدربوا. ولكن الفكرة الحديثة كانت غريبة فى عيون الأقباط وجديدة على الكنيسة، ولكن مع الصلاة والصبر والمثابرة زاد انتشار مدارس الأحد فى القاهرة ثم امتد للإسكندرية وباقي المدن أيضاً، ثم إلى القرى حيث خرج الخدام يدرسون فى الكنائس، وامتدت خدمة مدارس الأحد إلى السودان وأثيوبيا،

وفى يونيه سنة 1949 أصدر النظام الأساسى لمدارس الأحد القبطية الأرثوذكسية وجامعة الشباب القبطى بهدف الوصول بالأجيال الصاعدة إلى المعرفة الدينية النقية، لإعداد الإنسان المصرى المسيحى إعداداً متكاملًا يستهدف خدمة الوطن والإنسانية من ناحية، ومن ناحية أخرى أن يكون عضوًا حيًا فى كنيسته ووطنه. معتمدًا على البحوث الدينية والتربوية لتطبيق قواعد التربية الحديثة، وأصول علم النفس فى التدريس الدينى، وأن لا يكون الهدف من تدريس الدين حشو ذهن الطفل بالمعلومات الدينية بل بإتاحة الفرص له بتطبيقها فى حياته اليومية، كإنسان مسيحى يتعامل مع الحياة بالمبادئ المسيحية التى أساسها المحبة.

وأعد حبيب جرجس جهوده التنظيمية فى خدمة مدارس الأحد بإعداد المنهج العام لمدارس الأحد القبطية الأرثوذكسية، بهدف تحقيق الوحدة بين الخدام، واتباع حبيب جرجس أحدث النظريات التربوية إذ أعطى فرصة عام للمدارس لتجربة المناهج كما يحدث فى الأسلوب التربوى الحديث فى إعطاء فرصة للمناهج والنظم التربوية لتبرز فاعليتها.

وأيضًا وجه اهتمامه لطفل وشاب القرية مخططًا المناهج والمشروعات لتوثيق العلاقة بين طفل وشاب القرية، فأفتتح لهم فصولاً مسائية لمحو الأمية يقوم بها شباب القرية من المتعلمين ليتعلم الأطفال والكبار من الذين لم ينالوا قسطًا من التعليم، مبادئ القراءة والكتابة لأهمية

ذلك فى الوصول بهم إلى قراءة الكتاب المقدس والكتب الدينية الأخرى، مثل: تاريخ الكنيسة، كما خطط لنماذج من الحفلات الدينية البسيطة بالقرية التى دعى لإحيائها من حين لآخر، وبالنسبة إلى أثيوبيا كان حبيب جرجس يستورد صور ملونة من الخارج مجهزه خصيصاً لمدارس الأحد مكتوب عليها آيات باللغة الأمهرية للخدمة فى أثيوبيا يقول عنه قداسه البابا شنودة الثالث الذى تتلمذ فى الإكليريكية: "لم يوجد إنسان اهتم بالتعليم الدينى مثلما أهتم به أستاذنا الأرشيدياكون حبيب جرجس الذى عاش فى الرب حياة مملوءة من النشاط والغيرة وعاش فى قلوب الملايين من الأقباط، ومازال يعيش".

الأرشيدياكون حبيب جرجس وتدرّيس الدين فى المدارس :

حبيب جرجس هو أول مدرس دين. ثم أوجد علم اللاهوت وأصبح هو معلم اللاهوت، وعلم الوعظ وأصبح معلم الوعظ. هو أيضاً أول من نشر أقوال الآباء فى مجلة الكرامة، كان رجلاً سابقاً لعصره.

وحيث عين البابا كيرلس الخامس حبيب جرجس مديراً للإكليريكية، وضع أمامه زيادة عدد الطلاب وزيادة عدد المدرسين، وأدخل فيها تدريس مواد المنطق والفلسفة وعلم النفس واللغتين العبرية واليونانية وزيادة العناية باللغة العربية والإنجليزية، والقبطية والتاريخ. كما اهتم برفع مستوى المعيشة بالقسم الداخلى لمبيت الطلاب ليكون فى مستوى نظيف لائق مريح، لما رأى البابا ازدهار الإكليريكية طلب من الأساقفة أن يكون رسامة الكهنة الجدد من خريجي الإكليريكية فقط فى عام 1946م أنشا حبيب جرجس القسم الليلى الجامعى (لخريجي الجامعات) وكان قداسه البابا شنودة الثالث أول خريجيه. ونتيجة لنشاط حبيب جرجس وخدمته النارية وهب كثير من الأقباط أراضيهم للصرف من إيرادها على الإكليريكية.

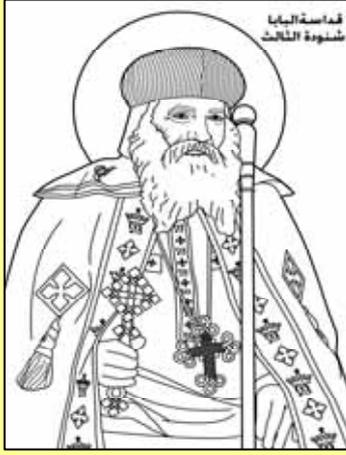
نياحه الأرشيدياكون حبيب جرجس :

تتبع حبيب جرجس عشية عيد العذراء 21 أغسطس 1951م عن 75 عامًا، بعد حياة عاشها فى جهاد روحى وعطاء مستمر فى خدمة الكنيسة.

? وقام المجمع المقدس فى عهد قداسة البابا تواضروس الثانى وفى جلسته فى 20 يونيه 2013 بحضور الآباء الأساقفة أعضاء المجمع المقدس بالاعتراف بالارشيدياكون حبيب جرجس بكونه قديس، تبنى على اسمه الكنائس ويُتشفع به ويذكر فى المجمع.

وهكذا عاش حبيب جرجس حياته شاهداً لمسيحه، ولكنيسته، بأعماله ومبادئه وتعاليمه ودوره الفعال فى الكنيسة والوطن.

من أقوال قداسة البابا شنودة الثالث عن القديس حبيب جرجس



1- كان طيباً جداً، ومحباً جداً، ومحبوباً جداً، حينما يتكلم كان وديعاً هادئاً نجد فيه روح الأبوة. كان رجلاً روحياً، إنه يذكرنى بالقديس إسطفانوس الشماس، له مركزه وسط الأساقفة، اللقب لا يصنعه لكن هو من يعطى اللقب قيمته.

2- لقد عاش فى ظروف ضعف ولم يعتذر لظروف هذا العصر، بل كان لسان حاله: لا توجد اكليريكية نعمل إكليريكية، لا يوجد تعليم نعمل

تعليماً دينياً، لا يوجد وعاظ نعمل وعاظاً.. إذ كان هناك ضعف فى العصر، لا نذم هذا العصر إنما نبني ونشتغل ونكوّن جيلاً جديداً، تلك هى طريقة حبيب جرجس..

3- حبيب جرجس يمثل العمل الإيجابى والبتاء، فى أيامه ظل يعمل ويعلم ويعد جيلاً جديداً، وكأنه يقول: ليس من شأنى أنى أنتقد الخرب، ولكن عملى أن أعمر وأبنى. لم أراه ينتقد أحداً رغم أن البعض هاجموه على الرغم من كل عمله الجبار، لكنه لم يكن يرد على أحد بل يستمر فى عمله الإيجابى.

4- لولا حبيب جرجس لم تكن هناك مدارس أحد، كل الاكليريكيين لم يكونوا لوجودوا لولا حبيب جرجس.. فنحن نجتمع لنكرم هذا الإنسان وفاءً له.



مصادر المشاكل الأسرية

7

للمشاكل الأسرية أسباب عديدة منها ما يرجع مصدره إلى الزوج أو الزوجة بصفة شخصية، فما هي مصادر المشاكل الشخصية؟!

1- غياب الحياة في المسيح :

وهذا هو محور وأساس وجوهر كل المشاكل داخل الأسرة. لأنه حينما يكون المسيح رب البيت، وملك الحياة، وموضوع إنشغال كل من الزوجين، يسلك كل منهما سلوكاً، نابعاً من فكر المسيح شخصياً، ومن فعل روحه القدس.

مشكلة المشاكل في الأسرة عدم إقامة المذبح العائلي، حيث يشترك الزوجان يومياً في صلاة قصيرة، وقراءة إصحاح من الكتاب المقدس والتناول معاً بكثرة.

وبالإضافة إلى ذلك، لابد من الارتباط الشخصي بالرب، لكل من الزوجين.

إن غياب الرب عن الحياة، يجعلها جحيماً لا يطاق، لأن غياب الرب يحدث فراغاً رهيباً في القلب، لا يحاول أن يملأه سوى عدو الخير، أو الطموح الذاتي، أو أصدقاء السوء، أو إحياءات رديئة من أقرب الأقربين، حتى الأسرة الخاصة بكل منهما.



أما الارتباط بالسيد المسيح فهو ببساطة اقتراب لكل من الطرفين نحن المحور (السيد المسيح) ونحو بعضهما البعض، حتى يتحدا في السيد المسيح.

وبالعكس الابتعاد عن السيد المسيح، إبتعاد عن مركز الدائرة، وإرتداد إلى محيطها، وتبعثر وتمزق وتمركز في الأنا الذاتية.

السيد المسيح له المجد، يغير الطبيعة من الشر إلى الخير،

وأسلوب التفكير ليصير مقدساً وبناءً، وسلوكيات الزوجين لتصير في وداعة وإتضاع وتكامل، كما أنه يسكب روح سلام وصفاء في كل من الزوجين، فلا يستجيبا بسرعة لأية

إثارة، بل إنه يجعل كلا من الزوجين قادرًا على التنازل عن مزاج معين وضعفات دفيئة لا يرتضيها الشريك في فرح وصبر، بل إنه يجعل من كل طرف إنسانًا قادرًا على العطاء والبذل من أجل شريك حياته.

إن فالسيد المسيح يعطينا القدرة على التفاهم، والسلام، والتنازل، والاحتمال، والعطاء.. سلسلة جميلة تحفظ للبيت المسيحي تماسكه وسعادته ووحدته.

فليراجع كل زوجين خط حياتهما!! هل كل منهما له حياة في السيد المسيح، وروح توبة، وعشرة قلبية، وأب روحى مرشد، وإنجيل مفتوح، وركبة منحنية؟!

إذا ما عاش الزوجان للرب منذ بداية تكوين الأسرة، سيلتقط الأطفال نفس الروح المقدسة، والنار الإلهية، والسلام السمائي، فلا تتعب معهم فيما بعد، إذا ما إنحرفوا وضاعوا في زحام الحياة.

إن البيت الذى يملكه المسيح، يمتلك السيد المسيح، ويصير كنيسة مقدسة، وجنة سعيدة.



2- إختلاف المشارب :

من أكثر مصادر المشاكل الأسرية شيوعًا إختلاف المشارب.. فالزوج من بيئة حضارية والزوجة من بيئة ريفية.. هناك بالطبع إختلاف كبير فى أسلوب التربية، وفى أسلوب التعامل مع المجتمع، وفى التقاليد والعادات الخاصة والأسرية والعامة، فالزوج ببساطة يتحرك فى كلامه ومجاملاته وملابسه ونشاطاته، بينما الزوجة تتعجب، بل ربما لا تتوأم معه فى هذه الأمور، فيتضايق الزوج وتتعب الزوجة. والعكس.. إذا ما كانت الزوجة من بيئة حضارية والزوج ريفيًا.. يغضب ويثور حين تسلم زوجته بإهتمام على ابن عمها أو ابن خالتها أو زميلها فى الكلية أو العمل..

أسلوب الكلام.. والزيارات.. وإرتداء الثياب.. ونظام الأكل.. ومحتويات المنزل.. وصورته أمام الناس.. وعلاقاته الإجتماعية.. الجيران.. الزملاء.. الأصدقاء.. المجاملات فى المناسبات المختلفة كأعياد الميلاد والزواج.. العزاء فى أقصى الصعيد ضرورة لبنت القاهرة لأن المتوفى من أقارب الزوج.

هذه مجرد أمثلة توضح ضرورة أن يتقاربا ويتفاهما، إلى أن يريح كل منهما الآخر، فى بذل وعطاء، وليس فى عناد وإستعلاء!!
وربما كان من الأصوب أن يختار الإنسان شريكة حياته من نفس البيئته، أو من بيئته متقاربة إجتماعياً، حتى لا يحدث هذا النوع من المشاكل، أو يقل حدوثه.
لذلك فمن المستحسن توافق المشارب، فإن إختلفت فلا بد من حياة روحية قوية، وروح إحتمال وصبر وعطاء، حتى يتوافق الزوجان وتسير الحياة.

3- عدم التوافق الزوجى :

لاشك أن التوافق الزوجى أمر هام، لدرجة أن الكنيسة تحكم ببطلان الزواج فى حال تعذر قيام علاقة زوجية. وهناك أسباب كثيرة لهذا الأمر، تحتاج إلى وعى ودراسة علمية ونفسية وروحية من الزوجين. فالثقافة السليمة فى هذا المجال أمر هام، إذ كثيراً ما تحدث المشاكل الزوجية لهذا السبب، وهذه بعض النقاط :

- 1- العنة الجنسية لأحد الزوجين بحيث يستحيل اللقاء السليم.
- 2- العنة النفسية رغم سلامة الأعضاء تشريحياً وفسولوجياً.
- 3- الجهل الجنسى الذى كثيراً ما تنشأ عنه شكوك فى غير محلها.. كالغشاء السميك أو المطاط.. أو فقدان الغشاء بسبب الرياضة أو ألتهايات معينة.
- 4- المتاعب التى تنشأ عن ختان الإناث، وهو أمر غير وارد فى الكتاب المقدس بعهديه، إذ كثيراً ما تحدث ألتصاقات وأنزفة، ناهيك عن إضعاف قدرة التجاوب لدى الزوجة..
- 5- أسلوب اللقاء حينما يخلو من المحبة والقداسة والعفة.. فالحب أبقى من الحسيات، وأهم بما لا يقاس.

4- الشك :

ولعله أخطر آفة فى حياة الأسرة، فهو ينخر فى عظامها كالسوس فى بطة، وربما بسرعة، ولا يتركها قبل أن يدمرها.

أ- وتبدأ رحلة الشك من فترة ما قبل الخطوبة، فالشاب الشرقى يستحيل أن يقبل فتاة عليها غبار فى سمعتها، مهما كانت الزوايا الإيجابية الأخرى. ومع أن الشاب نفسه قد

يكون له خبرات عاطفية مع أكثر من شابة، إلا إنه لا يقبل فى خطيبته أى غبار. هذه سمعة شرقية، ومن المناسب والمنطقى أن نتعامل مع الواقع، ونتخلى عن الرومانسية، فإن أكثر الشبان إنحرافاً، يطلب فى شريكة حياته قمة الطهارة، ويبحث عن هذا النوع فقط، بسبب رواسب الشك التى تملأ ذهنه تجاه الشابات، نتيجة خبراته السيئة السابقة.

من هنا نصرخ فى وجه بناتنا ونقول: "لا تستسلموا لمشاعر عاطفية مع أحد، ما لم تطمئنوا أننا فى الإطار الرسمى والتنفيذى للزواج". ومن المؤكد أن مشاعر الشاب صادقة غالباً، ما لم يكن إنساناً منحرفاً، لكن من أدرانا أن هذه العلاقة ستستمر دون أن تتغير تاركة رواسب السمعة الرديئة للفتاة!؟



ومن أدرانا أن هذه العلاقة ستنتهى إلى زواج؟! إن عقبات كثيرة قد تنشأ: مادية، وإجتماعية، وثقافية، وأسرية.. ربما تحول دون إتمام الزواج، فماذا تركت هذه العلاقة العاطفية للطرفين، سوى خبرة مرة وسمعة سيئة!؟

لهذا نوصى الشباب ألا يسرعوا إلى علاقات عاطفية غير ناضجة، وغير روحية، ولا تنتهى إلى زواج.

بل إننا نقول: إن هذه الثنائيات تدمر حياة الكثيرين، إما بالصدمات العاطفية، أو بالفشل الدراسى، أو بالسمعة السيئة. والأفضل أن ينتظر الشباب إلى الوقت المناسب للزواج، حيث يكونون مهيين لذلك: روحياً ونفسياً وإقتصادياً وإجتماعياً، ليكون الزواج ناجحاً.

وكم من زواج بنى على عاطفة بشرية، ثم إنقلب إلى كراهية رهيبه!؟!! إن العاطفة وحدها لا تكفى فى إختيار الشريك، بل لابد من صلاة حارة، وتفكير ناضج، ونفسية مستقرة، وإستعداد مادى، وتوافق صلاة إجتماعى وأسرى وثقافى.. إلخ. هل ننسى هذا كله، ونتصور أن الهيام العاطفى يمكن أن يبنى بيتاً وكنيسة!؟ مستحيل!!

ب- ثم تستمر رحلة الشك فى مرحلة الخطوبة نفسها، إذ يحاول الولاء المطلق من شريكة له. وهنا ملاحظتان هامتان:

1- أحياناً يصر أى من الطرفين أو كلاهما على معرفة ماضى أحدهما الآخر. والماضى ملك خالص بين الإنسان وإلهه. ونبش هذا الماضى مهما جاء فى جو رومانسى حالم، ومهما كانت الوعود بأنه لن يتذكره أحد، ولم يؤثر فى مشاعره، إلا أن الضعف البشرى والواقع الإختبارى، يؤكدان أن هذا الأمر ستكون له آثاره

الدمرة على مستقبل العلاقة الأسرية. إذ أن ذاكرة هذه الأمور السلبية من النادر أن تمحى. بل ستزداد من خلال تصورات وهمية قد تحدث بل ستحدث في المستقبل.

2- وأحياناً أخرى يتناسب الخطيبان في العلاقة بينهما، وفي التعبير عن المحبة بأساليب حسية مهما كانت بسيطة في نظرهما.. لكن سرعان ما يتسلل شيطان الشك، خصوصاً إلى الخطيب، ويتصور أن خطيبته لها خبرات سلبية خاطئة، وإلا فلماذا قبلت؟! وكثير من الخطوبات فسخت لهذا السبب، بل صار هذا السبب فرصة تشهير بالخطيبة، التي ربما كانت بريئة تماماً، وأخذت الأمور ببساطة، خاضعة لضغط خطيبها.

ج- ويجد الشك فرصة أخرى بعد الزواج في صور متعددة مثل:

- 1- الجهل الجنسي: الذي يتصور معه الزوج أن زوجته ليست عذراء، أو تتصور الزوجة أن زوجها غير قادر لأسباب نفسية أو عضوية مختلفة.
- 2- الأسباب البريئة: التي تؤثر في غشاء البكارة كالرياضة أو الإلتهايات الموضوعية أو الحوادث المختلفة.
- 3- الإرتباطات العاطفية: السابقة لأى من الشريكين، إذا عرفه شريك أو أحس بها لدى الشريك الآخر.
- 4- الوشائيات الكاذبة: المغرضة، للإيقاع بينهما.
- 5- الغيرة الشديدة: إذ يرى أحد الشريكين في تباطؤ شريكه مع أصدقاء أو أقرباء، ما يوحي إليه بعلاقة ما.
- 6- غياب الزوج لفترات طويلة: مما يوقعه في وهم خيانة الزوجة، أو يوقع الزوجة فعلاً في مشاكل، أو يسبب ضغوطاً خارجية على جو الأسرة، تتطير أخبارها إلى الزوج الغائب. وأياً كانت الأسباب، فإن السبب الجوهري وراء كل المتاعب، هو غياب الحياة المسيحية الحقيقية، فإن هذه الحياة المقدسة:

- 1- تجعل كل شريك يتسامى إلى الحب الروحي، ويتخلى عن طغيان العاطفة والحسيات.
- 2- يترك كل شريك ذاتيته وأنانيته، وتصوره أن الزواج إستيلاء على الشريك، وليس شركة حب ومسئولية وعطاء.
- 3- يجعل كل شريك قادراً على السلوك العفيف المقدس. ومكتفى بجو الأسرة النقي.

4- يعطى روح الوحدة الكاملة بين الشريكين، فلا تحدث خيانة قلب، ولا حتى على مستوى الفكر أو الحب.

5- لا يفكر أى شريك فى ماضى شريكه، فالماضى ملك للرب الذى سامحنا جميعاً.

6- الحياة فى المسيح تعطى إمكانية صفح مباركة، تحفظ كيان الأسرة وتماسكها، وتعطى للطرف الذى يبذل فرصة التوبة والرجوع السريع.

إن طبيعة العصر الذى نعيشه، باختلافه وتكدهسه وضغوطه الشديدة، تحتاج إلى سهر روحى حقيقى فى كافة أفراد الأسرة، ليظل الرب ربها ومليكها، وسر سعادتها ونجاحها.

5- الغيرة :

وهى مشكلة هامة وإن بدت تافهة، حيث يكون صاحب هذه الشخصية إنساناً متمركزاً حول ذاته، لا يرى سواها متمسكاً بحقوقه المزعومة، ولا يحس بواجباته.

إن فهم هذا الإنسان - رجلاً كان أو امرأة - للحب، فهم مريض، فالحب عنده إستيلاء على المحبوب، وملكية دائمة. إنه يريد أن يكون شريك الحياة ملكاً خالصاً له، ووقفاً عليه، لهذا فهو يغير من كل شخص أو شئ، يكون له حضور أو أهمية فى حياة المحبوب.

- يتضايق من شريك حياته لو كان له حب لله، وللكنيسة، وللفقير، وللخدمة، ويريد أن يستولى على كل طاقة حب.

- ويتضايق منه إذا أحب أباه أو أمه أو إخوته، وأهتم بهم، وقام برعايتهم، وأعطاهم جزءاً من دخله المادى.



- ويغير عليه إذا رآه محبوباً أو محباً لشخص آخر، سواء من جنسه أو من الجنس الآخر.

- ويغير عليه إذا رآه أكثر نجاحاً مادياً، أو عملياً..

- ويغير عليه إذا أحس بإهتمام من شخص معين به..

- ويغير ويتضايق إذا رآه مهتماً بعلمه أو بعمله بصورة مميزة...

- بل حتى يغير عليه إذا رآه مهتماً بالطفل الجديد، ومنشغلاً ببعض الشئ عنه.

وهذه الغيرة لا تنتمي إلى الروح، ولا إلى العقل فى شىء، بل هى جزء من النفس الطبيعية، التى لم تعمل فيها النعمة، وإنحصار فى الذات والأنا، وارتداد إلى الطفولة الأولى، التى يتصور فيها الطفل أنه مركز الكون، وأن الكل ينبغى أن يسير فى فلكه!!

بل أن الغيرة خضوع للغريزة العمياء، غير المتسامية، وهى شىء نشترك فيه مع الحيوان. وقد حدث فى حديقة الحيوانات منذ سنوات، أن أنجبت زوجة القرد طفلاً جديداً. وأعطته من إهتمامها وحنانها ما آثار غيرة الزوج القرد، فقتله، ليحتفظ بإهتمام زوجته. ولما جاء المولود الثانى، حدث نفس الشىء. فلما شعرت الزوجة إنها على وشك وضع مولودها الثالث قتلت زوجها، لتحفظ بطفلها. إنها صراعات الغرائز والذات.. ليس إلا!! وكل من عاش فى مرارة الغيرة عليه أن يدرك أنه بعيد عن الله والروحانيات، وبعيد عن العقل والموضوعية.

والعلاج يكمن فى إتساع القلب ونقاوته، وإعطاء الحب لذات المحبوب وليس إستيلاء على حبه، وعدم الإنحصار فى الذات الخاصة، وفى الخبرات السابقة الخاطئة التى كثيراً ما يسقطها المحب على محبوبه بسبب ما عاشه من أخطاء، وما رآه من إنحرافات.

وهذه الأمور كلها، ليست فى مقدور الإنسان، فإن كان الإنسان فى حاجة إلى طبيب جسدى لعلاج أمراضه الجسدية، فبالأحرى هو فى حاجة إلى طبيب روحى (أب الإعراف) ليشفى من أمراضه الروحية، بفعل نعمة المسيح والروح القدس.

6- العناد :

وعلى نفس المستوى من الخطورة، بل وأكثر، يكون العناد. فالغيرة مرتبطة بمواقف أو أشخاص، ولكن العناد حياة يومية لدى الطرف العنيد. كما أن الغيرة تصيب أحد الشريكين فقط، أما العناد فهو مرض معدى خطير، لا بد وأن يصيب الشريك الآخر.

والعناد تعبير عن أمرين:

الزواج إعادة
تكوين الاثنين فى
كيان واحد أجمل
وأروع
بريشة الفنان

1- الانحصار فى الذات ومطالبها..

2- الإحساس بالضعف والاحتماء من خلال

فالإنحصار فى الذات يعمى العين، فلا يرى العنيد سوى ذاته، وطلباته، ومزاجه الشخصى، وحقوقه، وتطلعاته، وطموحاته.. الخ. لهذا فهو يتخذ مواقف متشددة لا تلين، ولا ترضى بالحلول الوسط، إذ يتجاهل ظروف الشريك وحقوقه.

أما الإحساس بالضعف، فيجعل من صاحبه نوعاً من الشخصيات العنيدة، إذ يحتمى داخل قوقعة العناد، من الشريك الشديد أو القاسى.

لهذا لا يحتاج الزوجان إلى تبصير بهذا الضعف النفسى بل هذه الخطيئة الخطيرة التى يضعها الكتاب فى مستوى عبادة الأوثان إذ يقول: "العناد كالأوثان" (1صم 23:15) لماذا؟ لأن الإنسان العنيد لا يتعبد لله، بل يتعبد لذاته وشهواته وأنانيته.

ومرة أخرى لا علاج لدى أطباء الجسد، ولا أطباء النفس لهذا الضعف الخطير المدمر. فالعلاج يحتاج إلى إعادة خلقه للإنسان، وإستبدال محاور، فبدلاً من أن يكون محور حياته هو ذاته، يجب أن يصير محور حياته هو السيد المسيح. ومن خلال السيد المسيح يجب شريك حياته، ويقدمه على ذاته.

وهذه معجزة النعمة، إذا ما لجأنا إلى الرب فى توبة صادقة، وإعترفا بخطايانا للرب فى حضور كاهن روحى قادر بالروح على إكتشاف موطن الضعف، والتعامل معه من خلال الحب الروحى وفعل النعمة.

ولاشك أن مجرد إكتشاف كل منا لهذا الضعف فى حياته، هو نصف العلاج، إذ أننا سنطلب من الرب أن نتخلص منه، وسوف نتخلص دون شك طالما صدقت النية. وجاهدنا بأمانة!!

7- المظهرية :

وما أتفه شخصية إنسان المظاهر، لسبب بسيط أنه لا يحيا أعماق الحياة بل سطحيتها التافهة. وما أكثر المتاعب التى تنشأ بسبب المظهرية، لأنها مكلفة، ومثيرة للخلاف بين الشريكين، أو بين الوالدين والأولاد.

المظهرية تتضح من البدايات الأولى لمشروع الزواج، وتجد لها مجالات متعددة مثل: النظرة المادية للمتقدم للزواج - الشبكة - هدايا الخطوبة - تأثيث البيت - مساحة الشقة.

إن القلب الشبعان بالرب لا يجوع إلى المظاهر الكاذبة، ويشبع جواً من السعادة الكاملة في الأسرة، فيبدو الكوخ قصراً، وعش الزوجية البسيط سماء ثانية!!
ختاماً: ليت هذه الكلمات نافعة من أجل أن تكون بيوتنا كنائس صغيرة تشهد للمسيح بحياتها وعلاقتها وانتماؤها المجتمعية والوطنية.

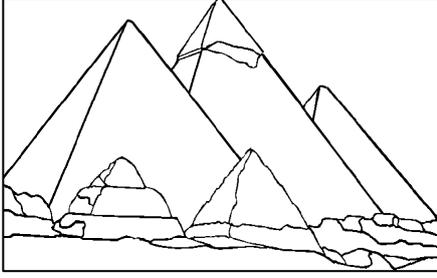
الزواج ليس اتحاداً بين اثنين، وإنما بين ثلاثة، وثالث الزوجين هو: الله. فالأسرة التي تلتف يومياً حول مذبح الصلاة العائلي، وكلمات الإنجيل المقدس.. ينشأ شبابها في هدوء نفسي، وشبع روحي، وحب للقداسة.



لمحات من تاريخنا الوطني

8

كلنا نحب مصر، ونرجو الخير لها. وأن تأخذ مكانتها العظيمة اللائقة بها وسط العالم كله،



كما كانت منذ آلاف السنين، ولاشك أن المصريين شعب مبارك، بدءًا من الفراعنة وحضارتهم العريقة، فهم أول من أبدع الكيمياء والطب والفلك والحكمة، وهم بناء الأهرام، وأول من نادوا بالتوحيد، وحظيت مصر بأن قال الرب عنها في الإصحاح التاسع عشر من سفر إشعياء: "مَبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ" (إش 25:19).

فأنت مصرى من أحفاد الفراعنة، وتدعى مصرى لأنك من نسل مصرام ابن حام ابن نوح (تك 10:6).

وكلمة مصر أيضًا تعنى باليونانية (إيجيبتوس) ومعناها "الأرض الخصبة أو السوداء" إشارة إلى أرض وادي النيل، ومنها أخذت اللغات الأوروبية كلمة (مصر - إيجيبت) ومنها العربى: (جيب - قبط) ويقصد بهم المصريين، واليوم يقصد بكلمة قبطى: "مسيحي مصرى". وقد عُرف عن مصر عبر التاريخ حقائق ثابتة أن:

1- مصر بلد الخير:

أ- نهر النيل فى مصر ربط المصريين بالأرض والزراعة فحدث استقرار، وبذلك تقدمت مصر حضاريًا، فقدمت لكل العالم القديم أصول الحضارة، وتقدمت مدنًا فأعطت كل تقدم.

ب- قدمت مصر قديمًا درسًا فى المساعدات الإنسانية لمن حولها من شعوب وقبائل كثيرة، مثل: عندما كان يوسف الصديق وزيرًا لمصر، جاء أخوته من فلسطين لأخذ احتياجاتهم من القمح فى فترة المجاعة (تك 46) وعاشوا فى مصر فترة طويلة.

ج- تعلم فى مصر الحكمة والآداب المصرية كثيرون: "تَهْدَبُ مُوسَى بِكُلِّ حِكْمَةِ الْمِصْرِيِّينَ" (أع 7:22).

2- مصر بلد الحماية:

- أ- قدمت مصر الحماية لـ **يوسف الصديق** ورفع الله فيها ليكون الثاني بعد فرعون (تك39).
ب- مصر كانت الحماية لـ **أرميا النبي** (أر 41: 16-18), وبنات **حزقيا الملك** ليحتموا من بطش ملك بابل (2مل 18: 24, 21).
ج- **العائلة المقدسة** جاءت لمصر لتحتمي من شر **هيروودس الملك**, وحقق الرب قول أشعيا النبي: "يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ" (اش 19: 19).



3- كنيسة مصر حفظت الإيمان:

هل تعلم أن في مصر:

- أ- كتب **مارمرقس إنجيله** (إنجيل مارمرقس), وهل تعلم إن إنجيل مارمرقس أول بشارة كتبت في البشائر الأربعة عام 68 ميلادياً.
ب- نشرت **مدرسة الإسكندرية** الثقافة المسيحية, ودافعت عن الإيمان من خلال تلاميذها, وكتبوا من ترجماتهم ونسخهم للكتاب المقدس عبر التاريخ.
ج- قام آباء كنيستنا بدور بطولى في الدفاع والحفاظ عن الإيمان القويم مثال:
البابا أثاناسيوس الرسولى حامى الإيمان ضد بدعة أريوس, و**البابا كيرلس عمود الدين** ضد بدعة نسطور, و**البابا ديسقورس** بطل الإيمان ضد بدعة أوطاخى.. وغيرهم الكثير والكثير.
د- يرجع الفضل في مصر لانتشار **الرهبة** على يد كوكب البرية **الأنبا أنطونيوس** أب كل الرهبان ومنه لتلاميذه الذين نشروا الرهبة في العالم أجمع.
وهذه بعض النماذج القبطية المضيئة في سماء الوطنية:
1- **البابا بطرس الجاولى**: فى رده على سفير روسيا شهد للمسيح وذلك عندما عرض عليه سفير روسيا أن يقوم قيصر بحماية أقباط مصر فسأله البابا: هل قيصر يموت؟ فرد السفير نعم يموت فقال له البابا: أنت فى حمى ملك يموت أما نحن الأقباط فإننا فى حمى ملك لا ولن يموت إلى الأبد.

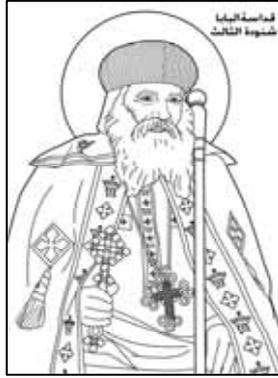
2- البابا كيرلس الرابع أبو الإصلاح: نجح في إدخال الأقباط إلى الجيش, وهو أول من أدخل مطبعة لنشر الثقافة والعلم.

3- القمص سرجيوس سرجيوس: خطيب مصر, ومشعل ثورة 1919 ميلادياً.

4- الدكتور نجيب محفوظ باشا: الطبيب المصري العبقري الذي له دور في اكتشاف مزيل باء الكوليرا في مصر.

5- اللواء باقى زكى: رئيس فرع المركبات في الجيش الثالث, وهو صاحب فكرة ضغط المياه لإحداث ثغرات في الساتر الرملى (خط بارليف) فينهار خط بارليف ليدخل منه جنود الجيش المصري إلى سيناء, والذي بدون ذلك لما حدث انتصار أكتوبر.

6- اللواء فؤاد عزيز غالى: قائد الجيش الثانى الميدانى لحرب أكتوبر, صاحب الثغرة الذى شهد له الرئيس السادات أنه أحدث



معجزة بكل المقاييس, فى حرب أكتوبر, فى توغله فى سيناء, وسيطرته على العدو فى أقل من الوقت المحدد.

7- البابا شنوده الثالث: الذى رفض الذهاب إلى إسرائيل, وهو صاحب مقولة: "مصر ليس وطن نعيش فيه بل وطننا يعيش فينا".

8- المهندس ميشيل باخوم: المهندس المصري الذى فضل العودة إلى الوطن عن النبوغ بالخارج, فكان أول من أدخل تشييد الكبارى بأيدى مصرية منها كوبرى 6 أكتوبر وغيرها من المنشآت القومية, وقد قدم خبرات عظيمة فى بناء الكاتدرائيات والكنائس بدون مقابل مالى ومنها الكاتدرائية المرقسية بالانبا رويس.

9- المهندس هانى عازر: المصري العبقري الذى نجح فى عمل أول نفق فى ألمانيا تحت مدينة برلين, ثم صمم أكبر محطة قطارات فى أوروبا, وفى ألمانيا, وتم تكريمه عالمياً, وأيضاً فى مصر, فهو من المخلصين فى وطنه الذى يعيش فيه ولموطنه الأسمى مصر الذى ولد وتربى وانتضى إليه.. ومثله كثيرين آخرين..



10- المشاركة الفعالة لقيادة البابا تاوضروس الثاني في

كل الأحداث التي حدثت في مصر حالياً بكل آثارها الممتدة. تشهد على وطنية الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وسيشهد التاريخ أن الأقباط يحبون وطنهم ويخافون على مصالحه أكثر من أنفسهم ومن حقوقهم، فأقلام الكثيرين كتبت ذلك، عبر الصحف والمجلات، وسجل عديد من الإعلاميين شهادتهم عن موقف الكنيسة القبطية تجاه مصر الذي لم ولن تتغير عبر التاريخ، وظهرت

المشاركة الفعلية بوضوح فيما يقوم به المسيحيون في لجنة الخمسين لوضع دستور مصر الجديد الذي سيقود مصر إلى المستقبل النير.. فمصر تعيش في وجداننا.

وهكذا يشهد التاريخ لوطنية أقباط مصر.. من جيل إلى جيل، شهادة حية لمسيحهم ولمسيحياتهم.. ونصلى أن يعطينا الرب أن ينطبق علينا قوله المبارك في الموعدة على الجبل: "أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ.. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ" (مت 5:13، 14).

? كن إيجابياً مع كل مطلب يمنح الاستقرار لمصر، بمشاركة برأيك المؤثر في كل استفتاء أو انتخاب.

? ويمكنك أن تقدم نموذجاً في المشاركة في تنظيف الحي، أو الشارع الذي تسكن فيه، وتساعد في ترشيد الاستهلاك: في الكهرباء، والمياه..

? كما يمكنك أن تشارك أنت وكنيستك في مسابقة "قلب واحد" الجديدة هذا العام. (ارجع لصفحة 55 في هذا الكتاب).

لحظة
من فضلك

أنا مواطن مشارك وفعال

تفعيلاً لدورك الوطني ومشاركتك الإيجابية في الحياة المجتمعية ومن أجل نمو بلدنا الحبيبة مصر يالاً نبدأ بأنفسنا..

1- أعمل ترشيد للمياه والكهرباء.

2- أنظف وأجمل المكان الذي أعيش فيه (البيت - الحي - المدينة).

3- أزرع شجرة أمام بيتي وأزين مع جاري الشارع.

4- أنشر الوعي للحفاظ على الحدائق العامة.

5- أكون إيجابياً في الانتخابات بكل مراحلها وميادينا.

وهذه مجرد أمثلة.. ولديكم أفكار كثيرة أصل بلدنا أمانة ولازم نحافظ عليها

اكتب صفحة عن ماذا قدمت إيجابياً لمجتمعك وارسل صور لك ولجيرانك الذين اشتركوا معك في العمل كلما أمكن





المسابقة الأدبية والثقافية

خامساً

الشروط العامة للتسابق

- 1- الالتزام بالشروط العامة للتسابق (انظر صـ7).
- 2- الأعمال الأدبية تقدم مباشرة إلى لجنة التحكيم في الإيبارشية أو الحى.
- 3- يجب تقديم نسختين من الأعمال المقدمة يوم التصفيات على مستوى الإيبارشية أو الحى، ويكون مكتوباً على كل عمل بنفس شكل الجدول الآتى، ويخط واضح جداً:
الإيبارشية: الكنيسة:
الاسم: التليفون:
اسم العمل: مسابقة قانا الجليل
- 4- عدد الأعمال المقدمة يجب ألا يزيد عن ثلاثة أعمال إجمالياً.
- 5- الأعمال المطلوبة للتسابق:
> أبداع أدبياً: (شعر - قصة قصيرة - مقالة) متفاعلاً بمصداقية أدبية تتفق مع القيم الإنسانية، معبراً عن وجودك الأدبي ورؤيتك.
أ- الشعر: يشترط: 1- كل قصيدة لا تقل عن ستة أبيات.
2- لا يسمح بتقديم أكثر من عملين بالنسبة لكل متسابق، وفي حالة أى زيادة لن يلتفت إلا لعملين فقط.
- ب- القصة القصيرة: الشروط: 1- لا تزيد عن 5 صفحات فلو سكاب.
2- أن يكون العمل ذا مغزى إيماني أو كنسي أو أخلاقي أو وطني. مع التأكيد على ما ترجوه الكنيسة في أبنائها من قيم، مثل الحرص على العلاقات الطيبة داخل الكنيسة والمجتمع،

واحترام حقوق الآخرين، والحفاظ على البيئة، والمشاركة الاجتماعية الفعالة، والإيمان
بالوطنية المصرية.



مسابقة الأنشطة الكنسية

رابعاً

أولاً: شروط مسابقة المسرح

- 1- الالتزام بالشروط العامة للتسابق (انظر ص 7).
 - 2- يفضل أن تدور فكرة المسرحية حول شعار المهرجان "تكونون لى شهوداً" وأن تلتزم النصوص بتقديم قيمة مسيحية أخلاقية فكرية، مستمدة من روح كنيستنا وعقيدتنا، أو قيمة اجتماعية تلتزم بتوجيهات الكنيسة، مع عدم التعرض لفكر وعقائد الأخر، فلا بد أن يكون المسرح أكثر إيجابية، وأن يبتعد عن السطحية.
 - 3- للجنة التحكيم الحق في إغلاق الستارة، في حالة وجود ألفاظ وحركات غير لائقة (الركل - الضرب.. الخ) أو ملابس غير لائقة بالآداب الكنسية بصفة عامة.
 - 4- ممنوع استخدام أى مواد مشتعلة، أو قابلة للاشتعال، والاستعانة بمواد تعطى نفس الإيحاء مثلاً: أباجورات تعطى إيحاء النيران مشتعلة، وهي مجرد إضاءة.
- ملحوظة : مدة العرض نصف ساعة أو أقل.

ثانياً: شروط مسابقة الموسيقى والكورال

- 1- الالتزام بالشروط العامة للتسابق (انظر ص 7).
 - 2- لا يُشترط أن تكون جميع الترانيم جديدة، أى مؤلفة خصيصاً للعرض، هذا فضلاً عن ترنيمة التراث، واللحن الكنسى (يكون من ألحان مسابقة قانا الجليل).
- شروط عامة في عرض الكورال:
- 1- يُفضّل استخدام الآلات الموسيقية مع اللحن الكنسى، ما لم يؤثر ذلك على صحة اللحن، كما يُشترط أن تعزف جميع الآلات نفس اللحن دون أية توزيعات. كذلك، في حالة استخدام الأورج أو الأصوات المخلّقة إلكترونياً، يُراعى عدم استخدام الأصوات المثيرة للاستغراب، أو الإيقاع الصاخب.
 - 2- من المحبذ اختيار ترانيم مبهجة، بعيدة عن الكآبة، ويجب أن يحتوى العرض على عدة ترانيم، وليس مجرد ترنيمة واحدة طويلة فقط..
 - 3- حفظ شعار مهرجان هذا العام: "تكونون لى شهوداً" وتقديمه خلال العرض.
 - 4- ملحوظة : مدة العرض لا تزيد عن 20 دقيقة.



مسابقة البحوث

ثانياً

الشروط العامة للتسابق

- 1- الالتزام بالشروط العامة للتسابق (انظر ص 7).
- 2- على المتسابق أن يؤدي امتحان المسابقة الدراسية كشرط أساسي.
- 3- عدد صفحات البحث في مسابقة قانا الجليل من (20 صفحة).
- 4- يكون الإشتراك إما فردي أو للزوجين، أو الخطيبين معاً.
- 5- يتم تقييم البحث شفويًا ونظريًا، ويقدمه مكتوبًا أثناء التصفيات على مستوى الكنيسة أو الإيبارشية أو الحيّ.
- 6- يجب الإهتمام بالشكل العام للبحث - حيث أنه لا يقل أهمية عن الإهتمام بالمضمون.
- 7- للمزيد من معرفة الشروط وطريقة عمل البحث يرجى الرجوع لكتاب (كيف تعد بحثًا) الذي أصدرته مكتبة أسقفية الشباب.

مجالات البحوث

- 1- العهد القديم يشهد للسيد المسيح.
- 2- الأسرة أيقونة الله.
- 3- العقائد الإيمانية في القداس الباسيلي.
- 4- سلطان المسيح المطلق.
- 5- كيف تشهد حياتنا للسيد المسيح.
- 6- رموز الصليب في الكتاب المقدس.
- 7- الصلاة بأنواعها.
- 8- القديس باخوميوس أب الشركة.
- 9- الدروس الروحية المستفادة من رسالة القديس بطرس.
- 10- الاعتراضات على التجسد الإلهي والرد عليها.
- 11- للإنسان المسيحي انتماءان: الأول لكنيستته، والثاني لوطنه.



مسابقة الألحان والتسبحة

ثالثاً

الشروط العامة للتسابق

- 1- الالتزام بالشروط العامة للتسابق (انظر ص 7).
- 2- هذه المسابقة جماعية يشترك فيها فريق لا يقل عدده عن 6 أفراد.
- 3- تعطى درجات للتميز في حالة الحفظ غيباً، دون استخدام نصوص الألحان مكتوبة.
- 4- يجب على كل فريق إحضار الوسائل المصاحبة (الدف - التريانتو) الخاصة به، وقت التصفيات بالكنيسة أو على مستوى الإيبارشية والحيّ.
- 5- يقوم المنسق بتسجيل الفريق الفائز الأول على مستوى الإيبارشية أو الحيّ، على دليل كنترول مهرجان الكرازة.
- 6- يمكن للمشارك إقتناء أشرطة الكاسيت، وأقراص C.D، والمسجل عليها جميع الألحان المطلوب حفظها في مسابقة ألحان (قانا الجليل).

أ- المستوى الأول

- 1- لحن الثلاثة تقديسات **Agio** \ السنوي.
- 2- لحن **Pi\mot gar** الصغيرة (باستخدام الناقوس والمثلث).
- 3- لحن مقدمة التمجيد **K\marwout** (باستخدام الناقوس والمثلث).
- 4- لحن **Pouro** للتمجيد (باستخدام الناقوس والمثلث).

ب- المستوى الثاني

- 1- الأسيزمس الآدام السنوي **افرحي يا مريم** (باستخدام الناقوس والمثلث).
- 2- قطعة لتمجيد السيدة العذراء **Z\ncop** من ثيوطوكية يوم الأحد.
- 3- لبش الهوس الثاني الآدام **Marenouwn** باللحن (باستخدام الناقوس والمثلث).

"تكوّنون لي شهوداً" 2014

49

قانا الجليل - مسابقة الألحان والتسبحة

1- لحن الثلاث تقديسات **Agioc** السنوى:

? يصلى بعد قراءة السنكسار (سيرة قديسي اليوم) وقبل أوشية الإنجيل وقراءة الإنجيل.
 ? فيه نمجد الله القوي الذي لا يموت، الذي ولد من العذراء، والذي صلب عنا، والذي قام من الأموات وصعد إلى السموات، أن يرحمنا، وفي نهايته نمجد الأب والابن والروح القدس.
 ? وهذه التسبحة رنمها الملائكة وقت دفن السيد المسيح وقالوا: "قدوس الله.. قدوس القوي.. قدوس الحى الذى لايموت" كما يذكر لنا التقليد المقدس.

2- لحن **Pi\mot gar** الصغيرة:

? البولس هو فصل من رسائل معلمنا بولس الرسول، ويصلى بعد قراءة البولس قببطياً وقبل قراءته عربياً.
 ? فيه نطلب نعمة ربنا يسوع تكون مع البابا تواضروس الثانى رئيس الكهنة، وأبينا الأسقف أو المطران الأنبا (...).

3- لحن مقدمة التمجيد **K\marwout**:

? يصلى فى بداية التمجيد وفى استقبال الأب البطريرك أو المطران أو الأسقف، ومعناه: "مبارك أنت بالحقيقة مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك: (أتيت - قمت - ولدت - اعتمدت - صلبت) وخلصتنا" حسب المناسبة التي يصلى فيها.
 ? يصلى فى التوزيع السنوي كمقدمة للحن **Piwik** بعد مزموه التوزيع الـ 150.

4- لحن **Pouro** للتمجيد:

? هو لحن السلام ونطلب فيه من ملك السلام أن يمنحنا سلامه، ويغفر لنا خطايانا.
 ونص هذا اللحن له ثلاث نغمات:

1- الأولى بالنغمة الفرائحي: وهى تصلى فى استقبال العروسين، وفى استقبال الحمل فى أعياد الميلاد، والغطاس، والقيامة، وفى طقس حل زنار المعمدين، وznار الشماسة، وفى ختام لحن السبع طرائق.

- 2- النعمة الثانية هي لحن التمجيد والتي يركب على وزنها كل الذكصولوجيات الآدام الخاصة بالتماجيد للسيدة العذراء والملائكة والشهداء والقديسين.
- 3- النعمة الثالثة تصلى في ختام صلوات سواى البصخة المقدسة بعد الطلبة.

المادة الطقسية - المستوى الثانى

1- لحن الأسبسمس الآدام السنوى "افرحى يا مريم":

? وهذا اللحن يتحدث عن القديسة الطاهرة العذراء مريم, الفرحة, لأنها ولدت الله الذي تسبجه الملائكة, فنشترك نحن أيضاً مع الملائكة الشاروبيم والسيرافيم فى تسبيح الله قائلين: قدوس قدوس أيها الرب, الضابط الكل, ونطلب شفاعة القديسة والدة الإله التى لها دالة عند الرب, طالبين أيضاً أن يحفظ حياة أبينا البطريرك وأبينا الأسقف.

? يوضح اللحن عقيدة الثيوطوكوس والشفاعة التوسلية.

? يُصلى هذا اللحن أيضاً فى أعياد السيدة العذراء.

2- قطعة التمجيد السيدة العذراء Z ħncop :

? هى عبارة عن القطعة الثامنة من ثيوطوكية يوم الأحد, وتصلى بعد قطعة **cemou**; فى تسبجه نصف الليل, وتصلى فى طقس التمجيد.

? تبدأ هذه القطعة بعبارة: "سبع مرات كل يوم من كل قلبى, أبارك أسمك يارب الكل", فمعظم أرباعها تتكون من ثمانية استيخونات وليس أربعة, حيث يتكرر فى الاستيخونات الفردية من كل ربع عبارة **Xere ne Marià** "السلام لك يا مريم".

? تتحدث هذه القطعة عن السيدة العذراء وألقابها كما ورد فى أنبياء العهد القديم, وفى نهايتها نطلب شفاعتها أمام ربنا يسوع المسيح, لكى يغفر لنا خطايانا.

3- لبش الهوس الثانى الآدام Marenouwn\ باللحن (باستخدام الناقوس والمثلث):

? لبش (**Lwb**) كلمة قبطية معناها تفسير, وهو إصطلاح كنسى خاص بالتسبحة, وهو عبارة عن قطعة أو قطع تكون ختاماً للهوس, ليشرح ويفسر معانيه, يصلى هذا اللحن

بعد الهوس الثاني، ويبدأ بلحن جميل يتكون من الربعان الأول والثاني، وبقيّة اللبش بالطريقة المعروفة.

? وهذا اللبش على نفس معنى الهوس الثاني، ونعبر فيه عن ابتهاجنا وشكرنا للرب الذي أنعم علينا بالخلّاص، "فلنشكر المسيح إلهنا مع المرتل داود النبي" الذي شكر الله وحثنا نحن أيضاً أن نشكره بتكرار عبارة "اشكروا واعترفوا" في الهوس الثاني، ثم أكد علينا نهاية المزمور بوجوب تقديم الشكر لله.



مسابقة الفنون التشكيلية

سادساً

الشروط العامة للتسابق

- 1- الالتزام بالشروط العامة للتسابق (انظر ص 7).
- 2- تقديم العمل الفني بصورة لائقة ذات مستوى فني رفيع.
- 3- يشترط أن تكون الأعمال المقدمة من الإبداع الشخصي للمتسابق، ومن ابتكاره.
- 4- لا تقبل للتسابق الأعمال المكررة، أو المنقولة من كتب، أو صور مطبوعة، أو أية أعمال جاهزة أو مشتراه، أو مستخدم فيها وحدات جاهزة.
- 5- يجب أن تخدم الأعمال المقدمة موضوعات المسابقة، أو فكر المهرجان، أو الهدف العام للمهرجان "تكونون لي شهوداً".
- 6- لا يقيم العمل إلا في وجود صاحب العمل المقدم باسمه، سواء كان العمل فردياً أو جماعياً.
- 7- يوضع تيكيت لاصق على العمل من الأمام مقاس (10 × 15 سم) ولونه برتقالي، مكتوب عليه كافة البيانات بخط واضح: (الاسم - الإيشارشية - الكنيسة- التليفون - البريد الإلكتروني - اسم أو نوع العمل - ويكتب مسابقة قانا الجليل).

موضوعات التسابق

- لكل فرد من أفراد الأسرة هواياته الخاصة التي يستمتع بها.. فمنهم من يميل إلى الأعمال الإلكترونية والكهربائية، ومنهم من يستمتع بالنحت والرسم والأشغال اليدوية، ومنهم من ينتج أعمال بالإبرة والكروشيه وغيرها. فمن خلال هوايات أفراد الأسرة تخيروا موضوعاً من الموضوعين الآتيين على أن تشترك الأسرة جميعاً في تنفيذه وإنتاجه:
- 1- ابتكار نموذج لقيامه الرب من بين الأموات. 2- مذود الميلاد المتحرك والمضئ.
- شعار مهرجان هذا العام هو "تكونون لي شهوداً" فمن خلال مفهوم التغيير في الشكل والمضمون للخامات والأدوات التي سبق استهلاكها (النفايات) مثل: (الزجاجات الفارغة - الأقلام - علب البيبسي - كرتونة - وحدات الكمبيوتر...) حول هذه الخامات إلى أعمال فنية جميلة، يمكن استعمالها كمكملات ديكور أو وحدات إضاءة، وغيرها من الأعمال الجميلة.